الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة 20 أوت 1955-سكيكدة-

كلّية الآداب
قسم: الأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي

بنية الشخصية في رواية الحب ليلا في حضرة الأعور الدجال

التخصص/ أدب حديث

إعداد الطالبتين:

- **أسماء حميود.**
- **إيمان نحال.**

إشراف الأستاذة:

فريدة بولكعيبات

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة	المؤسسة
د. فهيمة زيادي شيبان	أستاذة محاضرة (أ)	رئيسا	جامعة سكيكدة
د. فريدة بولكعيبات	أستاذة محاضرة (أ)	مشرفا	جامعة سكيكدة
أ. نجاة دقيش	أستاذة محاضرة (أ)	عضوا مناقشا	جامعة سكيكدة

السّنة الجامعية: 2022/2021

شكـــــــــر و تقدير

الشكر لله الذي وفقنا وأعاننا والحمد لله الذي يسر لنا أمورنا.

سبحانه نعم المرشد ونعم المعين

وبعد نتوجه بجزيل الشكر وفائق الاحترام والتقدير وأسمى معاني العرفان إلى الأستاذة الفاضلة الدكتورة فريدة بولكعيبات على مساعدتها لنا في انجاز هذا العمل وعلى جميل صبرها وجهودها ونصائحها.

الشكر موصول إلى كل أساتذة قسم الأدب العربي

وإلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد.

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى من كانت سببا في وجودي

ونجاحي أمي الغالية أطال الله عمرها وأمدها بالصحة والعافية.

إلى من دفعني إلى العلم وبه أزداد افتخارا أبي أطال الله في عمره

وإلى كل خالاتي، وعماتي ،وإلى روح جدتي رحمها الله.

إلى توأمي شيماء وأخي عبد الرحمان، إلى أخوتي كوثر وهدى

إلى من شاركتني ثمرة هذا العمل المتواضع صديقتي إيمان.

إلى صديقاتي: زينب، سارة، رحمة، وسام، نجود، شهرة.

إلى كل من تتسعهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي،

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي وتعبي.

-أسمـــاء.

إهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى والديّ العزيزين اللذين

لن أنسى لهم جهودهم وتضحياتهم، ما دمت ألفظ أنفاس الحياة.

إلى أمي الحبيبة الغالية التي سعت لأنعم بالراحة والهناء، ولم تبخل بشيء من أجل رؤيتي أتسلق سلّم النجاح.

إلى أبي الذي يبدل عمره وجهده وماله في سبيل تعليمي وتربيتي

حتّى وصلت إلى ما وصلت إليه.وإلى روح جدتي رحمها الله.

إلى من حبّهم يجري في عروقي ويلهج بذكراهم فؤادي، إخوتي:

"شيماء"، "ليلة"، "مريم"، "حمزة"، "عبد الرزاق".

ولا أنسى من كان سندا وعونا في تحفيزي على العمل، رفيق دربي "ياسر".

وإلى صديقاتي الغاليات: "شيماء"، "زينب"، "سارة"، "رحمة، "نجود"،إلهام. وأخص بالذكر صديقتي المقربة "أسماء".

أهدي هذا العمل المتواضع راجية من المولى عزّ وجلّ

أن يجد القبول والنجاح.

إيـــــــمان.

مقدمة

مقدمة:

الرواية جنس سردي قادر على احتواء الفكر الإنساني في شتى صوره ذلك أنها ترتبط برؤية صاحبها للواقع المعيش، فتعكس وعيه وفكره من خلال البحث والتطلع إلى خلق صيغ جديدة تمثلها وهو ما يحقق نوعا من الجمالية والفنية في كل كتابة إبداعية يسعى إليها كل فن جميل، حيث تقوم على جملة من العناصر باعتبارها جنسا سرديا تتفاعل فيما بينها لإنجاح هذه الكتابة ومن بين هذه العناصر الشخصية والتي تعد العمود الفقري للعمل الفني الروائي والأدبي بصفة عامة حيث تشكل المحور الأساسي والدور الفعال في نجاح الأعمال الفنية.

وقد استقر موضوع بحثنا على إحدى الروايات الجزائرية المعاصرة وهي رواية "الحب ليلا في حضرة الدجال" للكاتب الجزائري عز الدين جلاوجي محاولين بذلك دراسة بنية الشخصية من خلال عرض أبعادها الجسمية والنفسية والاجتماعية، وعليه جاءت دراستنا بعنوان :بنية الشخصية في رواية الحب ليلا في حضرة الأعور الدجال" لعز الدين جلاوجي، وقد انطلقنا في دراستنا لهذا الموضوع من اشكالية جوهرية تمحورت تساؤلاتها حول نقاط أساسية في الموضوع أهمها:

كيف تجلت بنية الشخصية في رواية الحب ليلا؟ وما هي أهم أبعادها؟ وما مدى تفوق الكاتب في رسم وتقديم شخصياته؟

والعامل الأساسي والرئيسي الذي دفعنا إلى الخوض في دراسة هذه الرواية وهو ميولنا للاطلاع على الروايات ذات الطابع الوجداني النفسي خاصة الروايات الحديثة، وقد كان اختيارنا للروائي عز الدين جلاوجي لما له من إبداعات متميزة ولأنه في اعتقادنا لم تحظ كتاباته بالقسط الكافي من التحليل والتمحيص، ولقد اخترنا أحد أعماله الروائية وهي رواية "الحب ليلا في حضرة الأعور الدجال" لما تزخر به من قيم فنية راقية، جعلتها قريبة من القارئ كونها تركز على تصوير قضايا المجتمع ومن الأهداف التي دفعتنا لدراسة هذا الموضوع ما يلي:

أن الشخصية عنصر هام في البنية السردية بالإضافة إلى الرغبة الشديدة في التطلع إلى المكون السردي للشخصية في هذه الرواية، ومن هذا المنطلق انجذبنا لها كفن أصبح أكثر رواجا من أي فن آخر فكان عنوان مذكرتنا يدور في هذا العالم.

وللإجابة عن الإشكالات المطروحة سابقا، اعتمدنا خطة بنيت على مقدمة وفصلين الأول نظري والثاني تطبيقي وخاتمة إضافة إلى ملحق وقائمة المصادر والمراجع.

أم عن الفصل الأول فهو بعنوان مفاهيم نظرية .

والفصل الثاني جاء عبارة عن دراسة تطبيقية "لرواية الحب ليلا في حضرة الأعور الدجال" ركزنا فيه على تقسيم الشخصيات من حيث أنواعها وكذا أبعاد الشخصية في الرواية.

وقد اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج السينمائي حيث ساعدنا في تفكيك أهم عناصر بنية الشخصية الروائية والوقوف على تجليات الشخصيات ووصف أبعادها الجسمية والنفسية والاجتماعية، كما استندنا في تحليل ودراسة هذه البنية على آليات التحليل والشرح والوصف.

وقد استفدنا غب انجازنا لهذا البحث من دراسات سابقة وهي:

الطاهر شارف"أثر الوظيفة في البنية الصرفية العربية"، علي محمد على الشايع عسيري"التحليل الوظائفي للشخصية الروائية وفق منهج فلادمير بروب"، رواية قلب الليل لنجيب محفوظ.

واعتمدنا على جملة من المصادر والمراجع أولها مدونة بحثنا "الحب ليلا في حضرة الأعور الدجال" إضافة إلى بعض المراجع نذكر منها: صلاح فضل: نظرية البنائية في النقد الأدبي، زكريا إبراهيم: مشكلة البنية.

و نذكر أنه قد اعترض طريقنا مجموعة من الصعوبات كون الرواية مولود جديد في الرواية الجزائرية المعاصرة إضافة إلى طول الرواية، فقد استغرقنا وقتا طويلا في قراءتها وفهمها، عدم وجود دراسات سابقة عن الرواية كونها حديثة.

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من ساعدنا في انجاز هذا البحث وعلى رأسهم الأستاذ المشرف "فريدة بولكعيبات" التي خصتنا بتعليماتها ونصائحها المقدمة لنا، نسأل الله أن يجازيها عنا خير ما يجزي به عباده الصالحين.

الفصل الأول: مفاهيم نظرية

- أولا: مفهوم البنية
- ثانيا: مفهوم الشخصية.
- ثالثا: أنواع الشخصية.
- رابعا: أبعاد الشخصية

أولا: مفهوم البنية

ارتبط إسم البنية بالبناء والتشييد منذ القدم، وكانت كلمة بنية على كل ما هو متماسك، وبعدها أخذ هذا المصطلح بالتطور والإنتشار حتى أصبح منهجا علميا قائما بذاته يطبق على الدراسات المختلفة باسم المنهج البنيوي، وعليه رأينا أنه من الضروري التعرف على المعنى اللغوي والإصطلاحي للبنية.

أ– لغة:

كلمة بنية في أصلها مشتقة من "الأصل اللاتيني" "Strere" الذي يعني البناء أو الطريقة التي يقام بها مبنى ما، ثم إمتد مفهوم الكلمة ليشمل وضع الأجزاء في مبنى ما من وجهة النظر الفنية المعمارية وبما يؤدي إليه من جمال تشكيلي".[1] ويتميز الإستخدام القديم "لكلمة بنية في اللغات الأوروبية بالوضوح، فقد كانت تدل على الشكل الذي يشيد به مبنى ما، ثم لم تلبث أن إتسعت لتشمل الطريقة التي تتكيف بها الأجزاء لتكون كلاما سواء كان جسما حيا أو معدنيا أو قولا لغويا".[2]

ورد مصطلح البنية في معجم لسان العرب لإبن منظور على أنه: "البنية جمع بنى وبنى، ويقال فلان صحيح البنية أي الجسم وأبنى يبني الكلمة ألزمها البناء وأعطاها بنيتها أي صيغتها، والبنية في الكلمة صيغتها التي تَبنى منها".[3]

أما في قاموس المحيط: "البني، نقيض الهدم، بناه يبنيه بنيا وبناء بنية وبناية، وابتناه وبناه والبنية بالضم والكسر، ما بنيته والبنى تكون البناية في المشرف وأبنيته أعطيته بناء أو ما يبني به دارا وبناء الكلمة لزوم آخرها ضربا واحدا من سكون أو حركة، لا لعامل، وبنى الرجل، اصطنعه، وعلى أهله وبها زفها، كما بني، والطعام وبدنه سمنه ولحمه، أنبته والقوس على وترها لصقت فهي بانية وبناة".[4]

[1] صلاح فضل: نظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط1، 1998، ص 120، 121.

[2] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3] إبن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، المجلد الأول، ج9، ط4، د.ت، ص.365

[4] الفيروز أبادي: قاموس المحيط، مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط8، 2005، ص.1264

ونجد في معجم الوسيط: "بنى الشيء، بنيا وبناء وبنيانا أقام جداره ونحوه ويقال بنى السفينة، وبنى الخباء، واستعمل مجازا في معاني كثيرة تدور حول التأسيس والتنمية، ويقال بنى مجده، وبنى الرجال".[1]

أما زكريا إبراهيم فقد عرف البنية بقوله: "إلا أن المعنى الإشتقاقي لهذه الكلمة بادي الوضوح، لأنها تنطوي على دلالة معمارية تزيد بها إلى الفعل الثلاثي بنى، يبني، بناء، وبناية، وبنية وقد تكون بنية الشيء في العربية هي تكوين ولكن الكلمة قد تعني أيضا الكيفية التي تشيد على نحوها هذا البناء أذاك ومن هنا فإننا نتحدث عن "بنية المجتمع" أو "بنية الشخصية" أو "بنية اللغة" وحين كان أهل اللسان العربي يفرقون في اللغة بيت المعنى والمبنى فإنهم كانوا يعنون بكلمة مبنى ما يعنيه اليوم بعض علماء اللغة بكلمة بنية".[2]

كما وردت لفظة بنية في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَانٌ مرصوص﴾.[3]

وجاءت أيضا بمعنى الهيئة التي بني عليها الشيء في قوله تعالى: ﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾.[4]

ومنه نستخلص من التعريفات اللغوية السابقة الذكر أن لفظة البنية توحي إلى البناء والقوام.

ب- إصطلاحا:

ظهر مصطلح بنية في بادئ الأمر عند " جان موكاروفسكي Jan Mukarovsky" إذ يقول: "بنية أي نظام من العناصر المحققة فنيا والموضوعة في تراتبية معقدة تجمع بينها سيادة عنصر معين على بقية العناصر".[5] أي أن البنية تتكون عن طريقة علاقة هذه العناصر مع بعضها.

ونجد "جيرالد برنس Gerald Prince" في كتابه "قاموس السرديات" يعرف البنية بأنها: "شبكة العلاقات التي تتولد من العناصر المختلفة للكل، بالإضافة إلى علاقة كل عنصر بالكل، وإذا عرفنا السرد مثلا بأنه يتألف من

---

[1] معجم اللغة العربية، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004، ص.72

[2] زكريا إبراهيم: مشكلة البنية، مكتبة مصر، شارع كامل صدقي، الفجالة، د.ط، 1990، ص.29

[3] القرآن الكريم، برواية ورش عن نافع، من طريق الشاطبية، الخطاط عثمان طه، دار العلم والمعرفة، 2014/12/19، سورة الصف، الآية 4، ص551.

[4] سورة البقرة، الآية 21، ص.4

[5] لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، لبنان، ط1، 2002، ص.37

القصة والخطاب فإن البنية ستكون شبكة العلاقات الحاصلة بين القصة والخطاب، والقصة والسرد، والخطاب والسرد".[1] فالملاحظ هنا أن البنية أساسها تكاملي أي كل عنصر فيها يكمل الآخر.

كما أن البنية "نظام يعمل وفق مجموعة من القوانين وبإمكانه أن يستمر وأن يغتني عن طريق لعبة تلك القوانين ذاتها دون مشاركة العناصر الخارجية".[2] وهذا يعني أنها تعمل وفق قوانين خاصة.

كما يعرفها العالم اللساني " إيميل بينفينيست Émile Benveniste" على أنها: "ذلك النظام المنسق الذي تتحدد كل أجزائه بمقتضى رابطة تماسك وتوافق، تجعل من اللغة مجموعة منتظمة من الوحدات أو العلامات المنطوقة التي تتفاعل، ويحدد بعضها بعضا على سبيل التبادل".[3]

أما "أندري لالاند André Lalande" فيذهب في تعريفه بهذا المصطلح إلى القول: "إن البنية هي كل مكون من ظواهر متماسكة يتوقف كل منها على ما عداه ولا يمكنه أن يكون ما هو إلا بفضل علاقته بما عداه".[4]

أما "هلمسليف Hjelmslev" فيقر أن البنية: "كيان مستقل من العلائق بينها تبعية وخضوع داخليان، تماما كهذه البنية التي تعتبر كلا لا يتجزأ، فهي تشكل وحدة مستقلة بين عناصرها المكونة تساند داخليا ولها قوانينها الخاصة ولا يمكن إطلاقا وجود عنصر البنية قبل وجود الكل سواء على مستوى السيكولوجي أو الفيزيقي".[5] أي أن البنية لها إستقلاليتها التامة لا تخضع لأي عنصر خارجي.

ونجد كذلك "ليونيز Lyones" يعرفها بقوله: "نسق من العلاقات أو مجموعة من الأنساق يرتبط بعضها ببعض، وحيث أن العناصر من أصوات وكلمات ليس لها أية قيمة باستقلالها عن علاقات التكافؤ والتقابل التي يرابط بعضها البعض".[6]

---

[1] جيرالد برنس: قاموس السرديات، تر: السيد إمام، ميريت للنشر والمعلومات، شارع قصر النيل، القاهرة، ط1، 2003، ص.191

[2] الطيب دبة: مبادئ اللسانيات البنيوية، دراسة تحليلية إيستمولوجية، دار القصبة للنشر، الجزائر، د.ط، 2011، ص.41

[3] جمعة العربي الفرجاني: أسس النظرية البنيوية في اللغة العربية، المجلة الجامعة، العدد 18، مج1، جامعة الزاوية، 2016، ص.2

[4] زكريا إبراهيم: مشكلة البنية، ص.38

[5] الطاهر شارف: أثر الوظيفة في البنية الصرفية العربية، إشراف د. صلاح الدين ملاوي، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في الآداب واللغة العربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013/2012، ص.3

[6] مصطفى خلفان: اللسانيات البنيوية منهجيات واتجاهات، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ط1، 2013، ص.178

ويعرف الباحث العربي "صلاح فضل" البنية في كتابه "نظرية البنائية في النقد الأدبي" بأنها: "ترجمة لمجموعة من العلاقات بين عناصر مختلفة أو عمليات أولية، على شرط أن يصل الباحث إلى تحديد خصائص المجموعة والعلاقات القائمة فيما بينها من وجهة نظر معينة تتميز فيما بينها بالتنظيم والتواصل بين عناصرها المختلفة".[1] أي أن خاصية البنية الأساسية هي التماسك والتلاحم بين أجزائها.

وأورد "زكريا إبراهيم" مفهوما للبنية، إذ قال أنها: "دلالة معمارية، وقد تكون بنية الشيء في تكوينه وتعني الكيفية التي يشد على نحوها هذا البناء، ومن هنا فإنه يمكن التحدث عن بنية المجتمع وبنية الشخصية أو بنية اللغة".[2]

فالبنية في نظر "الطيب دبة" لها سمات تميزها والتي تتمثل في: "الشمولية أو الكلية، التحويل، الانتظام الذاتي، فالذي يشكل البنية هو العلاقات وحسب".[3]

ونجد كذلك "عبد النور جبور" الذي يقول عنها أنها: "نظرية قائمة على تحديد وظائف العناصر الداخلية في ترتيب اللغة، ومبنية لأن هذه الوظائف المحددة بمجموعة من الموازنات والمقابلات هي مندرجة في منظومات واضحة".[4]

من خلال ما سبق نستنتج أن البنية نسق من الأجزاء التي تتفاعل فيما بينها لتخلق علاقة تكاملية بين أجزائها.

ثانيا: خصائص البنية

البنية عبارة عن نسق ونظام من العلاقات تحكم هذا النظام قوانين معينة، وللبنية مميزات يمكن حصرها في: الشمولية، التحولات، التنظيم الذاتي، إذ يقول "جان بياجيه Jean Piajet": "إن البنية هي نسق من التحولات له قوانينه الخاصة باعتباره نسقا، وأن هذه البنية تتسم بخصائص ثلاث: الشمولية، التحولات، والتنظيم الذاتي".[5]

[1] صلاح فضل: النظرية البنائية في النقد الأدبي، ص.122

[2] زكرا إبراهيم: مشكلة البنية، ص.29

[3] الطيب دبة: مبادئ اللسانيات البنيوية، ص.41

[4] عبد النور جبور: المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، لبنان، ط1، 1979، ص.52

[5] جان بياجيه: تر: عارف متيمنة وبشير أوبري، منشورات عويدات، بيروت، ط4، 1985، ص.11

أ- الشمولية:

وهي خاصية أساسية في البنية وتعني: "إتساق البنية وتناسقها داخليا، أي الربط بين كل أجزاء النص وعدم تقديم أو تأخير جزء أو حذفه، فهي ليست وحدات مستقلة جمعت حصرا أو تعسفا، بل هي أجزاء تتبع أنظمة داخلية من شأنها أن تحدد طبيعة الأجزاء وطبيعة إكتمال البنية ذاتها".[1]

ويرى "عبد الله محمد الغدامي" أن: "البنية تختلف عند الحاصل الكلي للجمع، لأن كل مكون من مكوناتها لا يحمل الخصائص نفسها إلا في داخل هذه الوحدة وإذا خرج عنها فقدت نصيبه من تلك الخاصية الشمولية".[2]

فأهم سمة تكسبها أجزاء البنية هي كونها متكاملة مع بعضها.

ب- التحولات:

سمة من سمات البنية التي ترتكز عليها ونعني بذلك أن: "البنية ليست مستقرة وثابتة، وإنما هي متحركة وفق قوانين تقوم بتحويل البنية ذاتها إلى بنية فاعلة، تسهم بدورها في التكوين والبناء وفي تحديد القوانين ذاتها".[3]

يمكن القول أن القوانين الدخلية للبنية تخضع لمبدأ التغيير والتحول.

ج- التنظيم الذاتي:

البنية ليست بحاجة إلى قوانين خارجية فهي مكتفية بذاتها، فهي: "تنظم نفسها بنفسها مما يحفظ لها وحدتها، ويكفل لها المحافظة على بقائها، ويحقق لها نوع من الإنغلاق الذاتي، لكن هذا الإنغلاق لا يمنع البنية الواحدة من أن تندرج تحت بنية أخرى أوسع".[4]

وعليه يمكن القول أن البنية لها قوانينها الخاصة التي تسيرها، فهي قائمة بذاتها لا تحتاج إلى عناصر خارجية.

ثالثا: مفهوم الشخصية

---

[1] الزاوي بغورة: المنهج البنيوي، بحث في الأصول والمبادئ والتطبيقات، دار الهدى، الجزائر، ط1، 2001، ص.71

[2] عبد الله محمد الغدامي: الخطيئة والتفكير من البنيوية إلى التشريعية، قراءة نقدية نموذج معاصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط4، 1998، ص.34

[3] بسام قطوس: مناهج النقد المعاصر، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، د.ب، ط1، د.ت، ص.125

[4] محمد عزام: تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية الحديثة (دراسة في نقد النقد)، من منشورات إتحاد الكتاب العربي، دمشق، د.ط، 2003، ص.35

تعتبر الشخصية من أهم عناصر البنية السردية التي يقوم عليها العمل الروائي، إذ نجد بعض النقاد إتجه في تعريف الرواية على أنها "فن الشخصية".[1]

ومن تم لا تكاد تخلو أي رواية من الشخصية التي تدير أحداثها، وعليه رأينا أنه من الضروري أن نلقي نظرة على المنطلقات والمرتكزات التي تدرس من خلالها الشخصية في المعاجم اللغوية أولا ومن ثم نتابع تطور مفهومها من الناحية الإصطلاحية.

أ– لغة:

كلمة شخصية "Personna" جاءت مترجمة عن اللغة الفرنسية في الأصل التي أستخدمت فيها كلمة شخص "Personne" في القرن الثاني عشر الميلادي، وهي مشتقة من الأصل اللاتيني "Persona" وهذا الأصل يدل في البداية على القناع الذي يضعه الممثل على وجهه أثناء أداء الدور المسند إليه، ثم صار بعد ذلك يدل على الدور نفسه، فقد كان الظهور الأول لمصطلح شخص في "منتصف القرن الثالث عشر الميلادي، واشتهرت في القرن الخامس عشر الميلادي، وقد أستخدمت في حقل علم النفس".[2]

وقد ورد تعريف الشخصية من حيث اللغة في "لسان العرب" "لإبن منظور" حيث:

جاء في مادة ش. خ. ص: "الشخص سواد الإنسان وغيره تراه من بعيد... وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه، وهو كل جسم له ارتفاع وظهور، والمراد به إثبات الذات".[3] تشير هذه المعاني لذات الإنسان وعن جانب الحواس (الرؤية).

وفي كتاب "العين" جاء:

"شخص: الشخص سواد الأنسان إذا رأيته من بعيد، وكل شيء رأيت جسمانه، فقد رأيت شخصه".[4] وفي هذا التعريف إرتبط معنى الشخص بالجانب الفيزيولوجي للإنسان.

كما إرتبط مفهوم الشخصية أيضا: "بالخصائص الجسمية والعقلية والعاطفية التي تميز إنسانا معينا من سواه".[1] أي مجموع السمات المرتبطة بالإنسان سواء شكلا أو مضمونا.

---

[1] محمد علي سلامة: الشخصية الثانوية، دروس في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء، لينا للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، ط1، 2007، ص.11

[2] عادل بدر: مفهوم الشخصية، جريدة الوطن، 23 نوفمبر 2017، ص.1

[3] إبن منظور: لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط5، 1992، مجلد7، ص.36

[4] الخليل أحمد الفراهيدي: كتاب العين، تركيب وتحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2003، ص.314

وجاء تعريف الشخصية في معجم "الوسيط" بمعنى: "مجموع الصفات التي تميز الشخص عن غيره، ويقال: فلان ذو شخصية قوية أي ذو صفات تميزه".[2]

كما ورد التعريف اللغوي للشخصية في قاموس "المحيط" "للفروزأبادي": "الشخص: سواد الإنسان وغيره تراه من بعيد، جمع أشخص وشخوص وأشخاص وشخص".[3]

مما سبق نلاحظ أن مفهوم الشخصية في المعاجم العربية السابقة الذكر قد إرتبط بمعنى واحد هو ذات الإنسان.

وجاء في مقاييس اللغة: "شخص: الشين والخاء والصاد أصل واحد يدل على إرتفاع في الشيء من ذلك الشخص، وهو سواد الإنسان إذا سلمنا من بعد".[4]

وجاء أيضا بمعنى: "من وراء إصطناع تكيب (ش. خ. ص) التعبير عن قيمة حية عاقلة ناطقة، فكان المعنى إظهار شيء وإخراجه وتمثيله وعكس قيمته".[5] أي أن لكل شخصية صفاتها التي تحملها والتي تمزها عن غيرها من الشخصيات الأخرى.

وفيما جاء حول مفهوم الشخصية في المعاجم اللغوية الحديثة: "الشخص جمع أشخاص وشخوص كل جسم له ارتفاع وظهور الإنسان من يظهر في رواية مسرحية أو فيلم ويقوم بدور ممثل أو ممثلة".[6] نعني هنا بالشخصية الدور الذي يقدمه الشخص في مسرحية أو فيلم.

وبالرجوع إلى قاموس المنار " نجد أن الشخصية متغيرة الصفات فهي: "صفات تميز الشخص عن غيره و'الأحوال الشخصية' المسائل الشرعية المتعلقة بالأسرة، كأحكام الميراث والزواج"".[7]

ويقال أيضا: "شخص يشخص تشخيصا الشيء جعله شاخصا ماثلا جسمه وحدد صورته".[1]

وتعرف الشخصية في قاموس "السرديات" بأنها: "كائن له سمات إنسانية ومنخرط في أفعال إنسانية".[2]

---

[1] جبران مسعود: الرائد، معجم لغوي عصري، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط7، مارس 1992، ص.467

[2] معجم اللغة العربية، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط5، 2011، ص.475

[3] الفيروزأبادي: قاموس المحيط، مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط8، 2005، ص.621

[4] إبن فارس: مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، سوريا، د.ط، د.ت، ج3، ص254.

[5] عبد المالك مرتاض: في النظرية الروائية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، د.ط، العدد240، 1998، ص.85

[6] مجاني الطلاب: دار المجاني شمل، بيروت، ط5، 2001، ص.490

[7] عيسى مومني: المنار قاموس لغوي، دار العلوم للنشر، مسكن الحجار، عنابة، د.ط، 2008، ص.325

[1] أحمد بن نعمان: المفتاح قاموس عربي أبجدي مبسط، دار الأمة، برج الكيفان، الجزائر، ط1، 2001، ص.359

والشخصية في المصطلح السردي هي: "الروح أو المزاج".[3]

حدد "إبراهيم فتحي" في "معجم المصطلحات الأدبية" تعريف للشخصية بأنها: "تشير إلى الصفات الخلقية والجسمية والمعايير الأخلاقية، ولها في الأدب معاني نوعية أخرى وعلى الأخص ما يتعلق بشخص تمثله رواية أو قصة".[4] فالشخصية هنا إرتبطت بالصفات الجسمية والنفسية، أما من حيث العمل الأدبي تتعلق بسلوك الأفراد أثناء العمل السردي.

كما ورد لفظ الشخصية في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿ وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ﴾.[5]

وفي قوله أ يضا: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ﴾.[6]

إرتبطت الآيتين الكريمتين في لفظ "شَخص" بحواس الإنسَان (الرؤية).

نستخلص مما سبق أن الشخصية في مفهومها اللغوي تعبر عن ذات الإنسان وما تحمله من صفات من حيث الجانب الفيزيولوجي والنفسي والعقلي.

ب- إصطلاحا:

لقد إختلفت المفاهيم وتعددت الآراء حول مفهوم الشخصية عبر الأزمان، ذلك أن تعريف الشخصية مر بمراحل أدبية من العهد الأرسطي إلى يومنا هذا، كان المفهوم ولا يزال حيزا مبهما في نظر النقاد، ذلك لعدم إتفاق الباحثين على مفهوم محدد واضح للشخصية لأن هذه الأخيرة ذات أبعاد وتغيرات في البناء الروائي، ولقد حاول الكثير من الباحثين ضبط مفهوم للشخصية، فمثلا المنظرون الكلاسيكيون يرون أن "الشخصية مجرد إسم يقوم بالحدث".[1]

---

[2] جرالد برنس: قاموس السرديات، ص.30

[3] جيرالد برنس: المصطلح السردي، معجم المصطلحات، تر: عابد خزندار، تق: محمد بربري، المجلس الأعلى للثقافة، الجزيرة، القاهرة، ط1، 2003، ص.43

[4] فتحي إبراهيم: معجم المصطلحات الأدبية، دار محمد علي الحامي للنشر، صفاقس، تونس، د.ط، 1988، ص.195

[5] القرآن الكريم: سورة الأنبياء، الآية 97، ص.330

[6] سورة إبراهيم، الآية 44، ص260

[1] علي محمد علي الشايع عسيري: التحليل الوظائفي للشخصية الروائية وفق منهج فلاديمير بروب، رواية قلب الليل لنجيب محفوظ، رسالة ماجيستير في الأدب والنقد، عبد الملك عبد العزيز، جدة، المملكة العربية السعودية، المجلد الثامن، العدد الثالث والثلاثون لحولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، ص.1104

أما عن الشخصية في الرواية الحديثة فيرى الباحث "توماشيفسكي Tomashevsky" إمكانية الاستغناء عن خبر الشخصية حيث يقول أن: "البطل غير ضروري للخبر فالقصة من حيث هي نظام وحدات سردية يمكن أن نستغني عن البطل وعن الصفات التي يتصف بها".[2] وهو في هذا التعريف يقلل من أهمية الشخصية ولكن لا ينفيها.

أما بالنسبة للنقاد المعاصرين من أمثال "فلاديمير بروب Vladimir PROPP" و"جوليان غريماس Julian Greimas" و "بريمون Bremond" و "فيليب هامون Philipppe Hamon"، فيرون أنه ليس للشخصية وجودا واقعيا إنما هو مفهوم تخيلي تجسده الشخصية من خلال ما تنطق به داخل الرواية، فيكون بذلك تعبيرا عن نفسها. إذ نجد "بارت Barth" معرفا الشخصية الحكائية بأنها: "نتاج عمل تأليفي، وكان يقصد أن هويتها موزعة في النص عبر الأوصاف التي تستند إسم علم يتكرر ظهوره في الحكي".[3]

ف "بارت" إهتم بالشخصية ورأى أنها عنصر أساسي في البناء الروائي.

ويؤكد "تودورف Todorv" أن الشخصية الروائية "ماهي إلا مسألة لسانية قبل كل شيء ولا وجود لها خارج الكلمات لأنها ليست سوى كائنات من ورق".[4]

وقد عرف "فيليب هامون Philippe Hamon" الشخصية بأنها تركيب جديد يقوم به القارئ أكثر مما هي تركيب يقوم به النص".[5] وفي تعريف آخر له يقول أنها "علامة فارغة أي بياض دلالي لا قيمة له من خلال إنتظامها داخل نسق محدد".[6] أي أن الشخصية لا تأخذ معنى ولا دلالة إن لم تكون في نسق معين.

كما نجد "جيرالد برنس Girald Prince" يعرف الشخصية في كتابه "المصطلح السردي" يقول: "هناك من يرى أن الشخصية كائن موهوب بصفات بشرية و ملتزم بأحداث بشرية ممثل متسم بصفات بشرية، و الصفات يمكن أن تكون مهمة أو أقل أهمية (وفقا لأهمية النص) فعالة (حيث تخضع للتغيير) مشفرة (حينما لا يكون هناك

---

[2] الصادق قسومة: طرائق تحليل القصة، دار الجنوب للنشر، سلسلة مفاتيح، د.ط، 2000، ص.98

[3] حميد الحمداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 2000، ص.51

[4] علي عبد الرحمن فتاح: تقنيات بناء الشخصية في رواية ثرثرة فوق النيل، قسم اللغة العربية، جامعة صلاح الدين، العدد 102، ص.34

[5] الفيروزأبادي: القاموس المحيط، ص.243

[6] فيليب هامون: سيميولوجية الشخصيات الروائية، تر: سعيد بن كراد، تق: عبد الفتاح كيليطو، مجلد1، دار كرم الله للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ط، د.ت، ص.51

تناقض في صفاتها وأفعالها أو مضطربة وسطحية) بسيطة لها بعد واحد فحسب، وسمات قليلة ويمكن التنبؤ بسلوكها أو عميقة (معقدة لها أبعاد عديدة)".[1]

أما من الباحثين العرب الذين وضعوا تعريفا للشخصية نجد "نادر أحمد عبد الخالق" معرف هذه الأخيرة يقول: "هي المحرك الرئيسي الذي يدفع بتطور الأحداث داخل العمل الروائي، وقد تجلت عدة مفاهيم حول الشخصية بإعتبارها المحور العام الرئيسي الذي يتكفل بإبراز الحدث، وعليها يكون العبئ الأول في الإقناع بمدى أهمية القضية المثارة في القصة وقيمتها".[2] ومن العرب كذلك نجد "عبد المنعم زكريا" يقول: "كل مشارك في الرواية سلبا أو إيجابا أما من لا يشارك في الحدث لا ينتمي إلى الشخصيات بل يعد جزءا من الوصف".[3] أي أن الشخصية تضم كل مشارك في إبراز الحدث داخل الرواية فحسب.

يمثل مفهوم الشخصية عند "صبيحة عودة زعرب" "مجمل السمات التي تشكل طبيعة شخص أو كائن حي، وهي تشير إلى الصفات الخلقية والمعايير والمبادئ الأخلاقية".[4] أي الميزات الخارجية الجسمية والأخلاقية التي تميز الشخصية، كذلك هناك من يرى أن الشخصية: "كائن بشري من لحم ودم وتعيش في مكان وزمان معينين، ويرى آخرون بأنها هيكل أجوف ووعاء مفرغ يكسب مدلوله من البناء القصصي، فهو الذي يمد بهويته".[5] أي أن الشخصية كائن بشريي له مميزات بشرية تتأثر مع المكان والزمان فهي تكتسب مدلولها من خلال العمل الروائي.

ونجد أيضا أن الشخصية: "القطب الذي يتمحور حوله الخطاب السردي وهي عموده الفقري الذي يرتكز عليه".[6] فهي هنا العنصر الأساسي في العمل الروائي.

ويعرف الباحث المغربي "حميد الحمداني" الشخصية بقوله: "الشخصية الفاعلة العاملة بمختلف أبعادها الإجتماعية والنفسية، والثقافية، والتي يمكن التعرف عليها من خلال ما يخبر به الراوي، أو ما تخبر به الشخصيات ذاتها، أو يستنتجه القارئ من أخبار عن طريق سلوك الشخصيات".[1]

---

[1] جيرالد برنس: المصطلح السردي، قاموس مصطلحات، ص.42

[2] نادر أحمد عبد الخالق: الشخصية الروائية بين أحمد باكثير ونجيب الكيلاني، دراسة موضوعية وفنية، دار العلم والإيمان، ط1، 2009، ص.40

[3] عبد المنعم زكريا: البنية السردية في الرواية، الناشر عن بحوث إنسانية وإجتماعية، ط1، 2008، ص.62

[4] صبيحة عودة زعرب: غسان كنفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي، مجدلاوي، ط1، 2015، ص.117

[5] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[6] جميلة قيسمون: الشخصية في القصة، مجلة العلوم الإنسانية، قسم الآداب العربي، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2000، ع13، ص.195

وهناك من يرى أن "الشخصية الروائية هي أحد المكونات الحكائية التي تسهم في تشكيل بنية النص الروائي، حيث يحاول منجز النص بواسطة أسلبة اللغة وفق نسق مقاربة الإنسان الواقعي... فهي صورة تخيلية إستمدت وجودها من مكان وزمان معينين، وانصهرت في بنية الكاتب الفكرية الممزوجة بموهبته، متشكلة فوق الفضاء الورقي الأبيض، لتسهم في تكوين بنية النص الروائي (الدال)، وتنجز وظيفتها المستمدة إليها تأليفيا، وتعكس بعلاقتها مع البنى الحكائية الأخرى ظروفا إجتماعية وإقتصادية وسياسية، مسهمة بذلك في تكوين المدلول الحكائي".[2]

وفي تعريف آخر "لعبد المالك مرتاض": "هي التي تصطنع اللغة وهي التي تبث أو تستقبل الحوار، وهي التي تصطنع المناجاة، وهي التي تصف معظم المناظر التي تستهويها، وهي التي تنجز الحدث...، وهي التي تعمر المكان...، وهي التي تتفاعل مع الزمان فتمنحه معنى جديد، وهي التي تتكيف مع التعامل مع هذا الزمن في أهم أطرافه الثلاثة الماضي، الحاضر والمستقبل".[3] فهنا الشخصية أساس العمل الحكائي، فهي تسير الأجزاء الأخرى في هذا العمل.

تختلف المقاربات والنظريات حول مفهوم الشخصية وتصل إلى حد التضارب والتناقض ففي "النظريات السيكولوجية" "تتخذ الشخصية جوهرا سيكولوجيا وتصير فردا، شخصا، أي ببساطة كائنات إنسانية"[4]

يقول أحد الباحثين في مجال علم النفس: "إن دراسة الشخصية يقصد بها الإهتمام بتلك الصفات الخاصة لكل فرد، والتي تجعل منه وحدة متميزة مختلفة عن غيره".[5]

وفي المنظور الإجتماعي: "تتحول الشخصية إلى نمط إجتماعي يعبر عن واقع طبقي ويعكس وعيا إيديولوجيا".[6]

فالشخصية في هذا المنظور تمثل العادات والتقاليد التي تعبر عن الإنسان في المجتمع وبذلك هي: "التكامل النفسي والإجتماعي للسلوك عن الكائن الحي".[1] فمفهوم الشخصية في المقاربات والنظريات تختلف وتتناقض من منظور لآخر.

---

[1] حميد الحمداني: بنية النص السردي ص.76

[2] أحمد مرشد: البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، دار الفارس للنشر، عمان، ط1، 2005، ص35، .36

[3] عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، ص.91

[4] محمد بوعزة: تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، منشورات الإختلاف، الجزائر، ط1، 2010، ص.39

[5] نادر أحمد عبد الخالق: الشخصية الروائية بين أحمد باكثير ونجيب الكيلاني، ص.43

[6] محمد بوعزة: تحليل النص السردي، ص.39

من خلال التعاريف السابقة التي قدمها النقاد والدارسين للشخصيات، يتضح لنا أنه لا يوجد مفهوم متفق عليه لهذا المصطلح فهو متغير من عصر لآخر.

رابعا: أنواع الشخصيات:

إن "الشخصية ليست مجرد شكلية تافهة ولا هي زخرفة يستعين بها الكاتب على البهرجة والهيلولة فحسب، وإنما هي أكثر من ضرورية، لأنها تعتبر المحرك الأساسي في العمل القصصي ولا سيما الرواية".[2] وقد قسمت الشخصية إلى عدة أنواع نستعرضها كالآتي:

أ- الشخصيات الرئيسية:

تعتبر المحرك الأساسي الذي تدور حوله أحداث الرواية حيث "تمثل بؤرة الإهتمام، ويتمفصل السرد بناء على 'صراع' بين الأشخاص".[3] أي هي مركز العمل السردي.

وفي تعريف آخر للشخصية الرئيسية: "هي التي تدور حولها أوبها الأحداث، وتظهر أكثر من الشخصيات الأخرى، وتكون حديث الشخوص الأخرى حولها".[4]

فالشخصية الرئيسية شخصية مسيطرة "لا تطغى أي شخصية عليها، وإنما تهدف جميعا لإبراز صفاتها ومن ثم تبرز الفكرة التي يريد الكاتب إظهارها، وقد تكون الشخصية رمزا لجماعة أو أحداث يمكن فهمها من القرائن الملفوظة والملحوظة... وحياة الشخصيات تكمن في قدرة الكاتب على ربطها بالحدث وتفاعلها معه، وجعلها معبرة عن الموقف دون تصنع (أي مقنعة)".[5]

فالشخصية الرئيسية "تقيم من حيث تناسقها وانسجامها مع العمل القصصي، كذلك من حيث إتزان أفعالها وتوافقها مع ما نفهم عنها".[1]

---

[1] سامية حسن الساعاتي: الثقافة والشخصية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط2، 1983، ص.118

[2] محمد مرتاض: السرديات في الأدب العربي المعاصر، دار هومة، بوزريعة، الجزائر، د.ط، 2014، ص.116

[3] جيرالد برنس: قاموس السرديات، ص.109

[4] عبد القادر أبو شريفة، حسين لافي قزق: مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر، المملكة الأردنية الهاشمية، عمان، ط4، 2008، ص135.

[5] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[1] عبد القادر أبو شريفة، حسين لافي قزق: مدخل إلى تحليل النص الأدبي، ص.137

وفي ذات السياق يذهب "شريبط أحمد شريبط" إلى القول أن "الشخصية الفنية التي يصطفيها القاص لتمثل ما أراد تصويره أو ما أراد التعبير عنه من أفكار وأحاسيس، وتتمتع الشخصية الفنية المحكم بناؤها باستقلالية في الرأي، وحرية في الحركة داخل مجال النص القصصي".[2]

فالشخصية تلعب الدور الذي أراد الروائي تمثيله إما شعوريا أو فكريا.

وللشخصية الرئيسية وظائف عدة حيث "تسند للبطل وظائف وأدوار لا تسند إلى الشخصيات الأخرى، وغالبا ما تكون هذه الأدوار مثمنة (مفصلة) داخل الثقافة والمجتمع".[3]

وعليه فالشخصية الرئيسية تعطي للرواية جانبا جماليا، فوجودها أساسي في العمل السردي.

ب- الشخصيات الثانوية:

تلعب الشخصيات الثانوية دور المساعد للشخصية الأساسية، فهي "تضيئ الجوانب الخفية أو المجهولة للشخصية الرئيسية، أو تكون أمينة سرها فتتيح لها بالأسرار التي يطلع عليها القارئ".[4]

فمن خلالها يمكننا كشف بعض الجوانب المظلمة في العمل الروائي، في حين يرى "محمد غنيمي هلال" أن: "هذا النوع أيسر تطويرا وأضعف فنا لأن تفاعلها مع الأحداث قائم على أساس بسيط".[5] وذلك لتميزها بالبساطة والتوضيح وبعدها عن التعقيد والغموض.

كما أن الشخصية الثانوية تلعب العديد من الأدوار المختلفة "فقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معيق له، وغالبا ما تظهر في سياق أحداث أو مشاهد لا أهمية لها في الحكي، وهي بصفة عامة أقل تعقيدا أو عمقا من الشخصيات الرئيسية، وترسم على اتجاه سطحي، وغالبا ما تقدم جانبا من جوانب التجربة الإنسانية".[6]

ولعل أبرز دور أو وظيفة تؤديها الشخصيات الثانوية "تتمثل في أنها التي تعمر عالم الرواية".[1]

---

[2] شريبط أحمد شريبط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دار القصبة للنشر، الجزائر، (د.ط)، 2009، ص45.

[3] محمد بوعزة: تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، ص.53

[4] عبد القادر أبو شريفة، حسين لافي قزق: مدخل إلى تحليل النص الأدبي، ص.135

[5] محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، دار العودة، بيروت، ط1، 2014، ص.529

[6] محمد بوعزة: تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، ص.57

[1] أحمد عوين: دراسات في السرد الحديث والمعاصر، دار الوفاء، الإسكندرية، ط1، 2009، ص.93

وعليه فالشخصية الثانوية تلعب دورا مهما إلى جانب الشخصية الرئيسية، فهي تكملها وتساعدها في تسيير الأحداث.

ولهذه الشخصيات خصائص يمكن حصرها في الجدول التالي:[2]

الشخصيات الرئيسية	الشخصيات الثانوية
▪ معقدة.	▪ مسطحة.
▪ مركبة.	▪ أحادية.
▪ متغيرة.	▪ ثابتة.
▪ دينامية.	▪ ساكنة.
▪ غامضة.	▪ واضحة.
▪ لها القدرة على الإدهاش والإقناع.	▪ ليست لها جاذبية.
▪ تقوم بأدوار حاسمة في مجرى الحكي.	▪ تقوم دور تابع عرضي.
▪ تستأثر بالإهتمام.	▪ لا أهمية لها.
▪ يتوقف عليها العمل الروائي.	▪ لا يؤثر غيابها في فهم العمل الروائي.

من خلال هذا الجدول يبدو أن الشخصيات الرئيسية شخصية معقدة، فهي تلعب دورا كبيرا في المثن، حيث لا يمكن الإستغناء عنها على عكس الثانوية التي تختلف عنها كونها واضحة وغيابها لا يؤثر على العمل الروائي.

ج- الشخصيات المسطحة:

وتسمى أيضا بالشخصية الجامدة وهي: "نوع من الشخصيات وجهت له أصابع المعايد والمطاعن، حيث عدها "فورستر Forester" أحد مثالب الرواية بينما وجد النقاد فيها بعد أن هذه الشخصية ضرورية بل إجبارية في بعض الأنماط الروائية كرواية الشخصيات، وأن كثيرا من الشخصيات المسطحة هي ذات حيوية لا تقل عن حيوية الشخصيات المستديرة".[1]

[2] محمد بوعزة: تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، ص.58

[1] محمد مرتاض: السرديات في الأدب العربي المعاصر، ص.122

الملاحظ من خلال هذا التعريف اختلاف وجهة النظر حول الشخصية المسطحة، فهناك من يعتبرها أنها تحمل عيوب والبعض الآخر يرى أنها ضرورية.

وتعرف الشخصية المسطحة في قاموس السرديات بأنها: "شخصية ذات بعد واحد، شخصية يمكن التنبؤ بسلوكها بسهولة، وتعد شخصية " مكستر ميكاوبر" في رواية "تشارلز ديكنز" "دفيد كوبر فيلد" مثالا لهذا النوع من الشخصيات".[2] وهنا يتضح سهولة التعرف والتنبؤ بالشخصية المسطحة.

ويعرف "فتحي إبراهيم" الشخصية المسطحة بأنها: "الشخصية التي تبنى حول فكرة واحدة، ولا تتغير طوال الرواية وتفتقد الترتيب ولا تدهش القارئ أبدا بما تقوله أو تفعله".[3]

د- الشخصيات الواصلة:

يقدم هذا النوع من الشخصيات "علامات على حضور المؤلف والقارئ أومن ينوب عنهما في النص ويصنف هامون (Hamon) ضمن هذه الفئة الشخصيات الناطقة باسم المؤلف والمنشدين في التراجيديا القديمة والمحاربين السقراطيين، والشخصيات المرتجلة، والرواة والمؤلفين المتدخلين شخصيات الرسامين والكتاب والثرثارين والفنانين، وفي بعض الأحيان يكون من الصعب الكشف عن هذا النمط من الشخصيات بسبب تدخل بعض العناصر المشوشة أو المقنعة التي تأتي لتربك الفهم المباشر "المعنى" هذه الشخصية أو تلك".[4] فهنا نجد صعوبة الكشف عن هذه الشخصية بسبب الاختلاط والتداخل.

ن- الشخصيات المتكررة:

حيث الاعتماد على هذا النمط من الشخصيات تكون" الإحالة ضرورية فقط للنظام الخاص بالعمل الأدبي فالشخصيات تنسج داخل الملفوظ شبكة من الاستداعاءات والتذكيرات لمقاطع من الملفوظ منفصلة وذات طول متفاوت، وهذه الشخصيات ذات وظيفة تنظيمية لاحمة أساسا، أي أنها علامات مقوية لذاكرة القارئ من مثل الشخصيات المبشرة بخير أو تلك التي تذيع وتؤول الدلائل....إلخ، وتظهر هذه النماذج من الشخصيات في الحلم

[2] جيرالد برنس: قاموس السرديات، ص.70

[3] فتحي إبراهيم: معجم المصطلحات الأدبية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ط، د.ت، ص.812

[4] حسين بحراوي: بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1990، ص217.

المنذر بوقوع حادث أو في مشاهد الاعتراف والبوح، وبواسطة هذه الشخصيات يعود العمل ليستشهد بنفسه طوطولوجيته الخاصة".[1]

هـ- الشخصيات الهامشية:

هي شخصيات تأتي لسد الفراغ وهي شخصيات عديمة الفائدة والأهمية وقليلة الظهور، وأحيانا تصبح غائبة وتعرف على أنها: "كائن ليس فعالا في المواقف والأحداث المروية و"التسنيد" في مقابل "المشارك" Participant، يعد جزءا من" الخلفية" (الإطار) Setting"[2]. والشخصيات الهامشية لا يمكن الاستغناء عنها في الرواية فهي في الغالب أدوار مكملة للشكل العام للرواية، ويمكن إغفال أحدها في أي لحظة دون أن ينتبه لها القارئ أو يعير غيابها أي اهتمام.

و- الشخصيات المدورة:

يبدو أن "أول من اصطنع هذا المصطلح هو الروائي والناقد الإنكليزي (E.M.Foster) فوستر في كتابه Aspects of the novel، وقد ترجم هذا المصطلح ميشال زيرافا إلى الفرنسية تحت عبارة: «Rends et Personnages plts» ، ونحن اخترنا هذه الترجمة لأننا استوحيناها من التراث العربي، إذا كان الجاحظ كتب رسالة عجيبة وصف فيها شخصية نصفها حقيقي ونصفها الآخر خيالي، وهي رسالة التربيع والتدوير الشهيرة".[3]

ويذهب بعضهم إلى تسميتها بالنامية والمتطورة، "وهي الشخصيات التي تأخذ في النمو والتطور والتغيير إيجابا وسلبا حسب الأحداث ومعها، ولا تتوقف هذه العملية إلا في نهاية القصة، ومن الجدير بالذكر أن الذوق الحديث يفضل الشخصية النامية على الثابتة، ومع ذلك فقد تقتضي فنية القصة شخصية ثابتة، فتؤدي دورها وتخدم القصة على خير وجه".[4]

[1] حسين بحراوي: بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1990، ص.217

[2] جيرالد برنس: قاموس السرديات، ص.159

[3] عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، عالم المعرفة، الكويت، (د،ط)، 1998، ص87-.88

[4] عبد القادر أبو شريفة، حسين لافي قزق: مدخل إلى تحليل النص الأدبي، ص.135

ويرى محمد مرتاض أن الشخصية المدورة هي: "تلك المتحركة أو الديناميكية، بينما نقصد بالمسطحة تلك الجامدة التي لا تحيد عنها وهي أحادية الجانب ذات سمة واحدة لا تتغير، وهكذا فالنوع الأول متحرك وتام والثاني ثابت لا يتغير".[1]

مما سبق نستنتج أن الشخصية المدورة هي التي تحرك الحدث فتتفاعل مع الأحداث داخل العمل الروائي.

ي- الشخصيات المرجعية:

يحيل هذا النوع من الشخصيات على "عوالم مألوفة، عوالم محددة ضمن نصوص الثقافة ومنتجات التاريخ الشخصي والجماعي أنها تعيش في الذاكرة باعتبارها جزءا من زمنية قابلة للتجديد والفصل والعزل كما هي كل شخصيات التاريخ أو شخصيات الواقع الإجتماعية أو شخصيات الأساطير".[2]

أي أن الشخصية المرجعية أساسها التاريخ والمجتمع.

ويشير رشيد بن مالك في هذا السياق أن المرجعية هي: "الوظيفة التي يحيل لها الدليل اللساني على موضوع العام غير اللساني، سواءا كان واقعيا أو خياليا".[3]

ونجد في معجم المصطلح السردي المرجعية هي: "مدى معرفة السارد بالمواقف والأحداث، والسارد المحيط بكل شيء، يملك مرجعي أكثر من السارد الذي لا يزودنا برؤية داخلية للشخصيات".[4]

خامسا: أبعاد الشخصية:

تعد الشخصية مركز اهتمام في العمل الروائي، إذ تلعب دورا كبيرا في سير أحداثه، فقد أولاها الباحثون أهمية كبيرة إذ وضعوا "علم الشخصية" التي تدرس الإنسان من عدة جوانب (نفسية، وثقافية،....)، فيعيد رسم الشخصية بإضافة شخصيات جديدة خيالية، أو يكثف سلوكه ليظهره على حقيقة معينة وهو إذ يقدم شخصيته يكون حريصا على أن يعرضها واضحة الأبعاد.[5]

---

[1] محمد مرتاض: سرديات في الأدب العربي المعاصر، ص.117

[2] فيليب هامون: سيميولوجية الشخصية الروائية، ص.14

[3] رشيد بن مالك: سينمائية السردية، دار مجدلاوي، عمان، الأردن، ط.1، 2006، ص.130

[4] جيرالد برنس: المصطلح السردي، ص.34

[5] عبد القادر أبو شريفة، حسين لافي قزق: مدخل إلى تحليل النص الأدبي، ص.133

ومن أبعاد الشخصية نذكر:

أ- البعد الجسماني:

يتمثل هذا البعد في "صفات الجسم المختلفة من طول وقصر، وبدانة ونحافة، يرسم عيوبه وهيئته وسنه وجنسه....أثر ذلك في سلوك الشخصية حسب الفكرة التي يحللها".[1]

وهنا يتعلق بالصفات الخارجية للشخصية.

ويرى عبد الكريم الجبوري أن البعد الجسماني "يشمل المظهر العام للشخصية وملامحها وعمرها ووسامتها وذمامة شكلها وقوتها الجسمانية وضعفها".[2] أي أن البعد الفيزيولوجي أساسه الظواهر الخارجية التي تبدوا عليها الشخصيات.

كما يهتم القاص في هذا البعد "برسم الشخصية، من حيث طولها وقصرها ولون بشرتها والملامح الأخرى المميزة".[3]

ونجد الروائي يهتم أيضا باسم الشخصية حيث: "يمنحها اسما وصفيا يحدد جنسها إما مفردا (سيدات، نساء، أطفال، شباب،...)، وهذا الإسم الوصفي عمري، أو بإضافة مركب (رجل أبيض، إمرأة رشيقة،...)، أو يحدد مكان الشخصية مثل (فتاة الرزق، فتاة الشام،...)، أو مهنتها (كاتبة روائية)".[4] فالوصف الخارجي للشخصية يمنحها الوضوح والمكونات الجسمية للشخصية "تتعلق بالشكل العام للفرد وصحته من الناحية الجسمية أي نموه الجسمي من حيث الطول والوزن واتساق الأعضاء".[5]

من خلال ما سبق ذكره نلاحظ أن البعد الجسمي هو تصوير خارجي للشخصية.

ب-البعد النفسي:

يمكن القول أن مفهوم الشخصية في علم النفس "متعدد تبعا للمحددات التي يصنعها المحللون لدراسة طبيعة الشخصية، ويمكن حصر أهم تعريفات الشخصية في علم النفس في أربع مجموعات، ولكل مجموعة عناصر يركز عليها مفهوم الشخصية، وتلك العناصر هي محور الدراسات النفسية في تنوعها واختلافها فيما يتعلق بنظريات الشخصية

[1] عبد القادر أبو شريفة، حسين لافي قزق: مدخل إلى تحليل النص الأدبي، ص.133

[2] عبد الكريم الجبوري: الإبداع في الكتابة والرواية، دار الطليعة الجديدة، دمشق، ط1، (د.ت)، ص.88

[3] شريبط أحمد شريبط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص.35

[4] أحمد مرشد: البنية والدلالة في رواية ابراهيم نصر الله، دار فارس، بيروت، لبنان، ط1، 2005، ص.67

[5] محمد السيد الششتاوي، سيكولوجية الشخصية الرياضية، دار الوفاء لدنيا الطباعة، مصر، ط1، (د.ت)، ص.23

وطبيعتها وأساليبها، فقد قامت نظريات تدرس الشخصية وتحللها من جانب اللاوعي أو جانب الاتجاهات، وغير ذلك مما يتعلق بتحليل السلوك النفسي للشخصية التي لها سمات خاصة".[1]

ويتمثل البعد النفسي في: "الإستعداد والسلوك من رغبات وآمال وعزيمة وفكر، وكفاية الشخصية بالنسبة لهدفها، ويشمل أيضا مزاج الشخصية من انفعال وهدوء، وانطواء وانبساط".[2] أي البعد السيكولوجي الذي يعكس الحالة النفسية للشخصية.

ويجدر القول أن: "الرواية الحديثة لا تعير الجانب الخارجي أو الجسمي اي اهتمام إلا بقدر ما يخدم القصة، فلم تعد تهتم بملابس البطل أو لون بشرته أو رباط عنقه أو اسم عائلته، بل ربما يظهر البطل دون أن يحمل اسما، وربما يشير له الكاتب بحرف، وربما يشير له بضمير الغائب فقط، وذلك لأن كل هذه الأمور أصبحت حشوا في نظر الروائيين المحدثين".[3]

ويعرف "جيرار جينيت" البعد النفسي في كتابه نظرية السرد أنه: "المحكي الذي يقوم به السارد لحركات الحياة الداخلية التي تعبر عنها الشخصية دون أن تقوله بوضوح، أو عما تحققه هي بنفسها".[4] ويتمثل البعد السيكولوجي في الكيان المعنوي لتشكيل الشخصية، يقول عبد المنعم الميلادي: "الشخصية من أصعب معاني علم النفس تعقيدا وتركيبا، وذلك لأنها تشمل الصفات الجسمية والوجدانية والخلقية في حالة تفاعلها مع بعضها البعض لشخص معين".[5] فالصفات المتمثلة في الأحاسيس والعواطف تدل على قوى النفس الداخلية.

ويهتم القاص من خلال هذا البعد السيكولوجي: "بتصوير الشخصية من حيث مشاعرها، وعواطفها، وطباعها، وسلوكها، وموقفها من القضايا المحيطة بها".[6]

ويمكن القول أنها: "نتائج متكونة عن تاريخ الشخصية السوي من عناصر إيجابية وقوة، وما تعانيه من ضعف أو خلل نتيجة تاريخها غير السوي".[7]

نلاحظ مما سبق ذكره أن البعد النفسي للشخصية يركز على الأحوال النفسية للفرد ويقوم بإبراز الأسس العميقة التي يقوم عليها.

---

[1] عادل بدر: مفهوم الشخصية في النقد الأدبي، جريدة الوطن، 29 نوفمبر 2017.

[2] عبد القادر أبو شريفة، حسين لافي قزق: مدخل إلى تحليل النص الأدبي، ص133.

[3] الرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[4] جيرار جينيت، نظرية السرد، تر: ناجي مصطفى، منشورات الحوار الأكاديمي، ط1، 1989، ص108.

[5] عبد المنعم الميلادي: الشخصية وسماتها، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر، ط1، 2006، ص25.

[6] شريبط أحمد شريبط: تطور البنية الفنية للقصة الجزائرية المعاصرة، ص.49

[7] أحمد ابراهيم: الدراما والفرحة المسرحية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، ط1، 2006، ص.51

ج–البعد الإجتماعي:

يهتم البعد الإجتماعي بالجوانب المحيطة بالمجتمع كالثقافة والميول فهو: "يشتمل على الظروف الإجتماعية والعلاقة الشخصية بالآخرين".[1] فالكاتب هنا يدقق حول علاقة الشخصية بالأفراد الذين يحيطون به. كما أنه يتعلق: "بمعلومات حول وضع الشخصية الإجتماعي وإيديولوجيتها وعلاقتها الإجتماعية (المهنة طبقتها الإجتماعية، مثلا: عامل، طبقة متوسطة، بورجوازي إقطاعي، وضعها الإجتماعي فقير، غني، إيديولوجيتها رأسمالين السلطة".[2] فالبعد الإجتماعي هنا يشمل الظروف المحيطة بالشخصية وعلاقتها بها.

كما يتمثل البعد الإجتماعي في: "انتماء الشخصية إلى طبقة إجتماعية، وفي نوع العمل الذي يقوم به في المجتمع، وثقافته ونشاطه وكل ظروفه، التي يمكن أن يكون لها أثر في حياته وكذلك دينه وجنسه وهواياته".[3]

إذن: "فدراسة الشخص تكون ضمن إطار المجموعة التي ترتبط بسمات مشتركة وبعوامل تتحكم في نشاطها، وقد اهتم علم الإجتماع بهذه الجوانب من الشخصية التي لا تظهر إلا مع الجماعة".[4]

ويرى عادل بدر أن: "علم الإجتماع معني بالشخصية بوصفها أحد أسس النظام الإجتماعي، فثمة ربط لأفعال الإنسان الفردية والإجتماعية بما ينتج عنها من نظم إجتماعية تتمثل في العادات والإتجاهات، وكأن المجتمع بعامة يمثل شخصية لها نمط معين يمكن لهذا النمط أن يفرز شخصيات تنتمي إليه، مع مراعاة الإختلافات النوعية المتمثلة في السمات النفسية، ويعنى علم الإجتماع بالجماعة التي تتكون من الأشخاص".[5] أي أن هذا البعد يعمل معرفة نسبة التطور بين الأفراد.

وعلى هذا فإن البعد الاجتماعي "يتمثل في شبكة العلاقات الاجتماعية ومجموعة العادات والتقاليد والأعراف التي تنبئ عن المصدر الرئيسي للقيم المحركة لهذا الفرد أو ذاك، وكذلك عوامل الإنتماء ووسائل الضبط الاجتماعي،

[1] صالح لمباركية: المسرح في الجزائر، ص.278

[2] محمد بوعزة: تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، ص.40

[3] عبد القادر أبو شريفة، حسين لافي قزق: مدخل إلى تحليل النص الأدبي، ص.133

[4] عادل بدر: مفهوم الشخصية في النقد الأدبي.

[5] المرجع نفسه.

والمكانة الاجتماعية، والمراكز الاجتماعية والأدوار التي يقوم بها الناس".[1] فهو يدرس الشخصية من حيث موقعها الإجتماعي والثقافي وكل ما يؤثر فيها.

وبالتالي فإن البعد يرتبط ارتباطا وثيقا بالظروف التي تحيط بالشخصية داخل المجتمع.

[1] حسين عبد الحميد أحمد رشوان: الشخصية دراسة في علم الإجتماع النفسي، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، مصر، (د.ط)، 2006، ص69.

الفصل الثاني : بنية الشخصية في رواية الحب ليلا في حضرة الأعور الدجال

- أولا: الشخصيات الرئيسية.
- ثانيا: الشخصيات الثانوية.
- ثالثا: الشخصيات المسطحة.
- رابعا: الشخصيات الرجعية
- خامسا: الشخصيات النامية.
- سادسا: الشخصيات الهامشية

أولا: الشخصيات الرئيسية:

تتميز الشخصيات الرئيسية بكونها الحجر الأساس داخل العمل الفني، فهي تمتلك المكانة المركزية في صنع الأحداث الروائية كونها تظهر باستمرار في النص. "ودورها يكون واضحا في الرواية أو القصة لأن اهتماماتها تشكل المادة الأساسية للرواية"[1]، فالشخصية الرئيسية أو المحورية كلما منحها الراوي أو القاص الحرية تكون قوية ومهيمنة في العمل الروائي وفي دراستنا لرواية الحب ليلا لعز الدين جلاوجي قمنا بإسقاط هذا النوع من الشخصية على الرواية كالآتي:

- **شخصية العربي الموستاش:**

وهو الشخصية الأساسية التي تمحورت حولها الرواية وبعد جوهر هذا العمل الروائي، قام بدور بارز ومهم فكان أكثر ظهورا واتساعا في الرواية من الشخصيات الأخرى وهو شخصية محبوبة، تتميز بالشجاعة وذلك من خلال قتله للفرنسي الظالم (فرانكو)، ملامحه توحي بالجدية والصرامة، أسمر البشرة، واسع العينين له نظرة مخيفة تدل على الغضب، حيث تذكر سوزان أنها "أحبت فيه سمرته، ورجولته وصدقه"[2]، هو رمز الرجولة. "العربي سيد الرجالة"[3]. شخصية مقاومة "يحمل جراح الجميع، جراح وطن كامل... رجل مثل العربي الموستاش يحمل... جبال الأوراس"[4]. زج به في السجن وعانى من ويلاته، شاعر ومناضل من أولاد سيدي علي، يطالب بالحرية ونيل الاستقلال "ستنتصر الثورة، سيعيش أبناؤنا أحرارا، ويبنونا دولتنا العظيمة"[5].

له قصائد تدعوا إلى الثورة والوحدة الوطنية:

"ياخوتي هذا الفرقة علاه؟ جماعات وأحزاب تتناحر"[6].

وقصائد أخرى تغنى فيها بحبه لزوجاته:

"في حبي للروميه واعذروني هذي حورية هبطت م الجنة"[7]

"عندي حمامة ترن في برج عالي حرقت قلبي وشغلت لي بالي"[1]

---

[1] خليل رزق: تحولات الحبكة مقدمة لدراسة الرواية العربية، مؤسسة الإشراف للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1998، ص 54.

[2] عز الدين جلاوجي: الحب ليلا في حضرة الأعور الدجال، دار المنتهى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2017، ص 26.

[3] الرواية، ص 53.

[4] الرواية، ص 12.

[5] الرواية، ص 123.

[6] الرواية، ص 36.

[7] الرواية، ص 64.

متزوج من امرأتين الأولى تسمى حمامة التي حارب من أجلها عادات وتقاليد مجتمعه وذلك بالهروب معها، له منها ولدين (بلخير وعمران) وبنت اسمها (الباهية)، والزوجة الثانية سوزان الفرنسية وأنجبت بنت وحيدة تدعى (حورية).

- **شخصية سي رابح:**

سي رابح شخصية محورية لامعة في الرواية كان متزوج من ثلاثة نساء الأولى مطلقة، لديه منها أولاد والثانية لالة تركية التي وافتها المنية في بداية الرواية

"مدا أصابعه لعلق عينيها وفمها وارتفع.... دفعة واحدة"[2] والثالثة هي حليمة، "فقد أحبها بجنون ..... حتى تزوجها"[3] وتميزت شخصية سي رابح بالحزن خاصة عند البحث عن حبيبته حليمة "ليس يحلو لك إلا أن تمعني في عذاباتي.... ردد ذلك في أعماقه المحترقة وهو يشكم دموعا تسللت من خلال أنفه خجولة"[4]

وقد كان له كل الأمل في لقاء حبيبته وأمل الحرية كما اتسم بالهدوء وروحه الطيبة ورقة القلب وهو دائما يسعى إلى إعانة الناس والاطمئنان على أحوالهم.

كان له حمام متواضع وضعه تحت تصرف الثائرين باعتباره رجل ثائر على الاستعمار وعانى من وحشيته بكل الطرق وهذا ما جعله ذات شخصية قوية صلبة مقاومة رافضة للمحتل وكان من المدافعين والمشاركين في الثورة.

ثانيا: الشخصيات الثانوية:

تشكل الشخصية الثانوية المساعد الرئيسي للشخصية الرئيسية، وتتميز بالوضوح والبساطة وهي المرافق الأساسي لها، وهذا لأجل سير الأحداث وتوازنها، كما أنها تعد جوهر العمل الأدبي، وبالتالي فهي الموضوع المهم والعنصر الأساسي في الأعمال السردية، ومن الشخصيات الثانوية التي كانت مساعدة للشخصيات الرئيسية في رواية الحب ليلا نذكر:

- **شخصية حورية:**

بنت العربي الموسطاش من زوجته الفرنسية سوزان كانت تتمتع بجمال مبهر ملفت للانتباه "تحمل الصغيرة كثيرا من ملامح الأم، شقرة شعرها وخضرة عينيها وتحمل من أبيها توازن ملامحها وسعة عينيها ونظرة صارمة تصير مخيفة

[1] الرواية، ص 121.
[2] الرواية، ص 70.
[3] الرواية، ص 11.
[4] الرواية الصفحة نفسها.

أثناء الغضب"[1] أحبها كل من خلاف التيقر وعبد الله، القايد جلول، وغيرهم بسبب روعة جمالها "وصلت حورية كالشمس..... ما شاء الله ملاك طاهر"[2]

ربتها حمامة وتعتبرها أمها الأولى إلا أنها كانت أقرب لأبيها "رغم الحب الكبر .... فهي إلى أبيها أقرب"[3] درست وتخرجت وعملت كممرضة في المستشفى تميزت بالذكاء وإتقانها لمهنة التمريض "كانت يداها تشتغلان بمهارة في تخيط الجرح"[4].

كان لها دور كبير في مساندة المجاهدين في الجبل والوقوف إلى جانبهم إلى جانب مشاركتها في الثورة ودعمها لها تزوجت بعبد الله.

- **شخصية خلاف التيقر:**

من الشخصيات الثانوية التي كان لها دور في سير الأحداث كان له دور في انقاد الموسطاش من قتل محتم "لا يمكن للعربي الموسطاش أن ينسى أن هذا ..... في عداد الموتى"[5]. سنه يزحف نحو الأربعين يتمتع بالشباب والحيوية ابتعد عن عالم الإجرام عاش يتيما وفقيرا. "رغم الضياع والشرد.... بشباب وقوة"[6]. أحب حورية ابنة العربي الموسطاش "يمكن أن أفعل لو أحبتني حورية بنت سوزان"[7]. فهو يدرك أنها لن تقبل به نظرا لفرق المستوى العلمي. "لا أخالها تنظر إلينا في عروقها ذم .....إلى مستوانا"[8].

انضم إلى الثورة في ظروف غامضة حين اختفى كل من بلخير، وعبد الله لبى نداء الثورة مثله مثل الشباب الآخرين. إلا أن نهايته كانت غامضة ولم تذكر الرواية كيف انتهت حياته "لا أحد يعرف ..... استقر عليها"[9].

- **شخصية يوسف الروج:**

---

[1] الرواية، ص 26.
[2] الرواية، ص 174.
[3] الرواية، ص 26.
[4] الرواية، ص 174.
[5] الرواية، ص 13.
[6] الرواية، ص 12-13.
[7] الرواية، ص 14.
[8] الرواية، ص 15.
[9] الرواية، ص 569.

من الشخصيات الثانوية التي لها دور في سيرورة الأحداث، زوجته عيشوش لديه ثلاثة ذكور وبنت سماها على اسم أمه الشهيدة سولافة رحمها الله "سنوات مرت .... الثامن ماي"[1] زوجته عاصمية من أسرة كرغلية مناضلة تعرضت للسجن وتعرضت للمتابعة والسجن "كما تعرض ..... الزعيم مصالي الحاج"[2]. يوسف الروج متأثر بالزعيم مصالي الحاج متعصب لحزبه ويعتبره قدوته "أه يا أبانا .... سنظل خلفك ها هنا وفي جنة الخلد"[3].

كما كان له دور في نشر الوعي في وسط الشعب الذي يعتبره شعب ميت. "فرصة للقاء ونشر الوعي في هذا الشعب الميت"[4].

- **شخصية بلخير:**

هو الابن الأكبر للعربي من زوجته حمامة يتميز بربع قامته أسمر اللون شبيه بأمه في صوته بحة وفي نظرته صرامة ورثها عن جده بلخير من أبناء الكشافة الإسلامية في العشرينات من عمره صديق عبد الله المقرب "وهما صديقان لا يكاد يفرق بينهما غير النوم"[5] حلمه الهجرة من أجل العمل. "أما أنا فأحب أن أهاجر... أو فرنسا"[6]. انضم إلى الثورة وكافح وناضل من أجل رؤية بلده حرا مستقلا تجند في صفوف حمود بوقزولة "أنا مستعد لأكون جنديا في صفوف الثورة"[7] تزوج من رشيدة ابنة سي رابح.

- **شخصية سوزان:**

هي شخصية ذات أصول ألمانية متزوجة من رجل فرنسي ويعتبر أحد أكبر المعمرين في الجزائر قتل زوجها من طرف الموسطاش أحبت حورية العربي الموسطاش "حتما هي أحبته أحبت فيه سمرته ورجولته وصدقه أحبت فيه وطنا يسمي الجزائر"[8] وتزوجت به أنجبت بنتا سماها العربي حورية، سافرت إلى ألمانيا بحثا عن عائلتها وقضت سنوات طويلة كان حزنها أكبر على فقدان أهلها "قضت سوزان ... كبدها"[9]. وبعد مرور سنوات رجعت من ألمانيا "عادت ذات

---

[1] الرواية، ص 17.
[2] الرواية، ص 18.
[3] الرواية، ص 22.
[4] الرواية، ص 56.
[5] الرواية، ص نفسها.
[6] الرواية، ص 58.
[7] الرواية، ص 226.
[8] الرواية، ص 26.
[9] الرواية، ص 27.

شتاء قارص"[1] لها دور في إخراج العربي حين اعتقل من الداعمين للثورة تعرضت للاختطاف والتعذيب من طرف المونشو، ومازان وسببوا لها جروح خطيرة "غير أنها فقدت تماما أيضا ملامح وجهها، انتفاخ في وجنتها اليمنى وشفتها السفلى وجرح غائر في جبينها اليسار وكسر في ذراعها الأيمن وكدمات في كل بقعة من جسدها"[2] وبسبب ذلك التعذيب ماتت سوزان "سوزان زوجة العربي الموسطاش رحمها الله ماتت مقتولة"[3].

- **شخصية القايد جلول:**

رجل ظالم خائن لبلده يتميز بالطغيان والسيطرة كما كان يفعل أبوه عباس بالغ كثيرا في أدية الشعب المستضعف من قبيلة أولاد النش وهو عدو للأولاد سيدي علي والذي كان بينهم ثأر قديم أحب حورية ابنة العربي وأراد الزواج منها "إن اقتربت منها وابنك سأذبحكما واذبح كل عرش أولاد سيدكم القبي[4].

كانت نهايته مأساوية وهذه نهاية كل جبار ظالم حيث أراد الاعتداء على الباهية بمساعدة خادمه عاشور طعنه بخنجر "في لمح البصر وقف عاشور خلف سيده.... يوغل عمقا في أحشاء القايد جلول"[5].

- **شخصية صالح القاوري:**

عميل فرنسي كان أميل للسمرة والنحافة، خائن لبلده."الجهاد أن نكون معهم.... مجرد جهلة وقطاع طرق"[6]. "ولد رهواجة العميل"[7].

تعلم على يد الفرنسيين العلم والأخلاق فهو يرى أن فرنسا هي الحضارة والتطور، ولقب بالقاوري لانه تربى في كنفهم.

وهذا متوارث عن أسرته "نشأ صالح القاوري مع أمه وأخوته وقد كانت عاملة في بيت أحد المعمرين ... وبالغوا في تقليدهم يقينا منهم أن ذلك طريق الحضارة التي يجب أن يسلكها الجميع.."[8]كما أن صالح القاوري لم تكن له

---

[1] الرواية، الصفحة نفسها.
[2] الرواية، ص 504.
[3] الرواية، ص 505.
[4] الرواية، ص 213.
[5] الرواية، ص 399.
[6] الرواية، ص 110.
[7] الرواية، ص 108.
[8] الرواية، ص 110.

شهادات جامعية إلا أنه كان بارعا في القراءة "ورغم أن صالح ... في معرفة أدبهم خصوصا وثقافتهم على وجه العموم"[1].

عمل في البلدية ككاتب وكان من أتباع فرحات عباس. وجد مقتولا مذبوحا في ظروف غامضة وهكذا كانت نهايته مأساوية ولم يعرف أحد من قام بهذا الفعل.

- **شخصية بوقزولة:**

من كبار قادة الثورة التحريرية الجزائرية، شارك في الحرب العالمية الثانية. "تعلمت الكثير في الحرب العالمية الثانية ضد الألمان"[2] يدعو إلى حب الوطن والتضحية في سبيله "لتملأ قلبك عشقا وتضحية وشجاعة لا تنتهي إلى أسمع صوتها كل حين تملأني قوة وكبرياء"[3].

حلمه الأكبر أن يرى بلده حرا مستقل منتصرا على عدوه "عبد الله يا ولدي سننتصر نعم إيماني عميق بذلك"[4] مخطط عبقري كان متقدما في السن إلا أن هذا لم يمنعه من المحاربة في سبيل تحرير بلده استشهد في معركة "ما أسوأ نتائج هذه المعركة ينقد فيها ويستشهد قائد كبير في حجم حمود بوقزولة"[5].

- **شخصية أحمد المطروش:**

شخصية ثورية، أسمر البشرة."أما الصبي في مثل سمرته وتوهج عينه"[6]كان يتنكر في الشوارع بلباس المشردين "وهو يخطو في الشوارع متنكرا أطول من كل أشجار الدنيا"[7] تمرد على قائده بوقزولة "لقد فعلها أحمد المطروش، إن الشباب يعلنون تمردهم علينا"[8].

حلمه أن يلتقي العربي الموسطاش ويتعلم على يده.." لم يكن له من حلم سوى ان يرى العربي الموسطاش ويتعلم على يديه[9] رمز التحدي والشجاعة والكبرياء."لم يخلق إلا ليتحدى لم يخلق إلا ليكابر، على قلبه نقش شعاره الأبدي، لا يمكن أن تكون شجاعا غلا إذا بصقت في عيني الموت"[1] ويحلم أيضا أن يكون بطلا سيرته تتداول على الألسنة.

---

[1] الرواية، الصفحة نفسها.
[2] الرواية، ص 277.
[3] الرواية، ص 277.
[4] الرواية، ص 278.
[5] الرواية، ص 327.
[6] الرواية، ص 526.
[7] الرواية، ص 524.
[8] الرواية، ص 447.
[9] الرواية، ص 524.

"كان كل همه أن يشبهه فتحكي عنه الأساطير في ثنايا الليالي المظلمة والمقمرة"[2]. شارك برفقة العربي الموسطاش والعيد الخطاب في الإيقاع بالظالم مازان وقطع رجولة جيمي: همه الوحيد وطنه "كل همه أن يقدم روحه لهذا الوطن"[3]، خطب فتاة وكان مهرها قتل الحاكم، تزوجها على أن يبقى مهرها دينا في رقبته، رزق بولد سمته أمه ناصر.

- **شخصية العيد الحطاب:**

شخصية ثانوية في الرواية، متزوج وله ولد وحيد توفي اثر أصابته بحمى "راح يحضنه بقوة، يتلمس حرارته، يتسمع أنفاسه وقلبه، لاشيء يوحي بالحياة، قتلته الحمى اللعينة"[4]. رجل ثوري، كان يوصل الرسائل للمجاهدين "وجاءه نبأ وصول العيد الحطاب، الذي عجل يخرج رسالة من أعماق بردعة حماره، سلمها لحمود بوقزولة"[5]... اسمر البشرة مربوع القامة. "قالوا عنه أنه أسمر اللون، ربع القامة، مفتول العضلات في عينيه بريق جني، يبدو أكثر انعزالا وصمتا"[6]. رجل ذو كبرياء، شجاع وذلك بقتله حارس الغابة المسلح. "رجل أردى حارسا مدججا بالسلاح، وجيوش لا تقدر إلا على قتل العزل"[7]. كان شاهدا على مقتل العارم بنت بولقباقب، شارك في قتل مازان برفقة أحمد المطروش والعربي الموسطاش.

- **شخصية علي التمار:**

شخصية ثانوية، من عرش أولاد سيدي علي، بائع التمر، كان علي التمار وسيط مناسب مع حسان بن امقران، ساعد بلخير بتهريبه بعد إصابته بالرصاص من طرف العساكر. "أسرع العساكر ينسحبون من مواجهة النيران الكثيفة التي أطلقها على التمار ليفسح المجال من أجل تهريب بلخير"[8]. علي التمار رجل متشائم "بقدر ما يملك من قوة لتحدي المآسي يتشاءم كثيرا من الأفراح"[9]. قتل ابنه ذو ست سنوات في يوم طهارته من طرف قناص. "رفع علي التمار عينيه في العساكر وأعادهما إلى ولده يفتح ذراعيه ليستقبله لكن رصاصة قناص كانت أسرع لاستقبال روحه"[10]

---

[1] الرواية، الصفحة نفسها.
[2] الرواية، ص 524.
[3] الرواية، ص 525.
[4] الرواية، ص 315.
[5] الرواية، ص 336.
[6] الرواية، ص 423.
[7] الرواية، ص 424.
[8] الرواية، ص 223.
[9] الرواية، ص 541.
[10] الرواية، ص 423.

وقتل أبيه العجوز الذي لا يقوى على الحركة في نفس اليوم من قبل العساكر". وشيخا مقيدا ظلوا يجرونه بهمجية حتى لفظ أنفاسه على سفر الوادي"[1].وذلك بعد مداهمتهم بيت التمار بحثا عن العيد الحطاب الذي قتل حارس الغابة.

- **شخصية وريدة المرقومة:**

شخصية ثانوية، أخت العربي الموسطاش، زوجة علال لديها منه ابنتين (الياقوت وبلارة) وولدين (ساعد وبشير)، فهي امرأة مغرية "وسواء لبست جزائريا ام فرنسيا فهي مغربية حد الدهشة، جوهرة ملفوفة أو سافرة"[2]. تعرضت للظلم من قبل الناس. "وريدة التي ظلمها الناس جميعا"[3] لقبوها بالعاهرة، امرأة شجاعة حيث يذكر عيوبة أنها"..أرجل منهم جميعا"[4]، كانت حنونة على زوجها علال حيث "جعلته يحن لصدر أمه الذي لم يستند غليه فوجده عند وريدة"[5]، مدمنة خمر وتدخين "تتنحى جانبا تشرب كاس خمر واحد مما تعودت على شربه، تدخن بانتشاء كبير"[6]، كلفت بمهمة من قبل الثوار "ظل سي رابح والطاهر يؤكدان أن الجبهة كلفت وريدة المرقومة بالمهمة التي نجحت فيها..."[7] توفيت وهي في ملهى المدينة اثر انفجار عنيف "دوى في المكان انفجار عنيف، لم ترد على: لا اله إلا ... وسقطت"[8].

- **شخصية شمعون:**

شخصية فرنسية مستبدة عدو الثورة "ستحرقون بالثورة التي أعلنتم ستسحقكم جميعا هذه المرة ستكون نهايتكم"[9]. يتميز بأنفه الأحمر الطويل وصلعته التي يحاول أن يغطيها بقبعته الصغيرة السوداء، أشبه بثعلب هرم أنهكه الجوع قام باختطاف سوزان رفقة رفيقه مازان وقام بتعذيبها "لم يكن الخاطفان يردان على حيرتها إلا بالضرب العشوائي..... لقد ماتت لننطلق"[10] ضنا منهما أنها ماتت تأرا لكنها لم تمت وتقلت إلى المستشفى في حالة خطيرة ولم تتحمل تلك الآلام وأخبرت سي رابح بفعلت مازان وشمعون المونشو وتوفيت، اختار شمعون إسرائيل بعد الحرب "ولن يحبذ شمعون

---

[1] الرواية، ص 423.
[2] الرواية، ص 317.
[3] الرواية، ص 283.
[4] الرواية، ص 206.
[5] الرواية، ص 282.
[6] الرواية، ص 317.
[7] الرواية، ص 330.
[8] الرواية، ص 318.
[9] الرواية، ص 112.
[10] الرواية، ص 503.

عن إسرائيل"[1] كان يقدم ضحاياه قربانا للقتلى من اليهود "كان طوال وقوفه مع فرنسا ضد هؤلاء الرعاع يقدم ضحاياه قربانا للقتلى من اليهود الذين قصو في حرب 48 على يد مئات الجزائريين المتطوعين"[2]. قتل من طرف العربي الموسطاش تارا لزوجته سوزان "كانت الفرصة مواتية جدا للعربي كي يبرز فجأة في مكمنه وقبل أن يكمل شمعون المونشو التفاته خر صريعا قد سكن رأسه هزاوة عليظة وأسرع العربي الموسطاش يجره إلى القبر"[3].

- **شخصية آمقران:**

شخصية ثانوية، صديق العربي الموسطاش، من عرش أولاد سيدي علي، رمز الرجل الصبور والمضحي "أمقران لا يمكن إلا غلا أن يكون رمزا للجميع، في صبره وتضحياته وكبريائه"[4]. يملك محل زوجته وبناته يساعدنه مجاهد، كان حزنه الأكبر على ابنه البكر حسان بعد تجنيده من قبل فرنسا، "وكان أمقران يبكي متألما كلما ذكر ابنه وقد صار عونا للمحتل ضد إخوانه"[5]، تعرض للسجن والتعذيب وقتل من طرف فرنسا، "ظلوا يجرونه خلف سياراتهم متحدين إعاقته، ربطوه بين ست من المعتقلين، أوقفوهم عنه مدخل مقهى العرب، لتتسلل رصاصة غادرة فتسرق منهم أرواحهم البريئة"[6].

- **شخصية الحاج محمد:**

عاملا بالمشفى يميل إلى الهدوء "عشرون سنة قضاها عاملا في هذا المشفى"[7] يحمل في قلبه الطيبة "ولا أعرف من الحاج محمد إلا ما يحمله من طيبة"[8]، حلمه أن يحج إلى بيت الله الحرام، قام بمساعدة الثوار في عملية تهريب العربي الموسطاش من داخل المشفى "الجبهة تريدك في مهمة داخل المشفى"[9] وقد نجح في عملية تهريب الموسطاش

[1] الرواية، ص 516.
[2] الرواية، الصفحة نفسها.
[3] الرواية، ص 517.
[4] الرواية، ص 432.
[5] الرواية، ص 327.
[6] الرواية، ص 447.
[7] الرواية، ص 373.
[8] الرواية، ص 21.
[9] الرواية، ص 374.

"سريعا أفرغ الحاج محمد العربة أدخل العربي داخلها وراكم فوقه الأغطية"[1] تم قتله من طرف عسكري بسبب تهريبه للعربي الموسطاش"سكنت رصاصة في جسده النحيل فتهاوى ينزف دمه بغزارة"[2]

ضل وهو يلفظ أنفاسه الأخيرة يرسم على وجهه ابتسامة عريضة.

- **شخصية مازان:**

معمر فرنسي يتميز بالصلابة وامتداد طوله "رغم تقدمه في السن إلا أنه مازال صلبا شديدا تمنحه ضخامته وامتداد طوله هيئة شديدة"[3]كان له دور في اختطاف سوزان مع رفيقه شمعون وقاموا بتعذيبها وضربها "تم تجريدها مما عليه من حلي وغابت عن الوعي في لحظات لا يمكن لجسدها المتعب المرهق أن تحمل ركلات الأقدام الخشنة"[4]. وماتت جراء ما سبولها من جروح وألام تم قتله من طرف العربي الموسطاش ثارا لزوجته بمساعدة العيد الحطاب واحمد المطروش "طأطأ رأسه لحظات يغالب دمعه استل خنجره السيف ودفع به.... جثة إلى الأرض"[5].

- **شخصية الزيتوني:**

أخو العربي الموسطاش من أولاد سيدي علي، زوجته العلجة كبير في السن "لقد تقدم بنا السن يا صديقي السنوات يرجف بنا نحو الستين"[6] يسكن في الريف، كان له دور في مساعدة الثوار المجاهدين، وفي مخبئه مجاهد جريح"[7]، وقدم الأكل للمجاهدين بمساعدة زوجته العلجة "كلفوني بإعداد العشاء للمجاهدين يتعشون الليلة عندنا"[8] فهو صاحب مكرمات لا يحب الظلم. "ولا عجب فهم عرش أولاد سيدي علي الذين صلو عصاة علي الظالمين"[9]كان يحلم بالحرية "متى سنطرد هؤلاء الخنازير من أرضنا ومتى ترفرف رايتنا عاليا"[10].

---

[1] الرواية، ص 376.
[2] الرواية، ص 377.
[3] الرواية، ص 497.
[4] الرواية، ص 503.
[5] الرواية، ص 518.
[6] الرواية، ص 303
[7] الرواية، ص 100.
[8] الرواية، ص 303.
[9] الرواية، ص 304.
[10] الرواية، ص 307.

- **شخصية حليمة:**

من الشخصيات الثانوية في الرواية هي الزوجة الثانية ل سي رابح لها بنتين الأولى توفيت والثانية اسمها رشيدة، تميزت بكامل أنوثتها "يتنبع كل تفاصيل جسدها الطافع بالأنوثة بدت ممتلئة الجسد، تتدلى ظفيراتها الصفراء إلى منتصف ظهرها، في وجهها حمرة عيناها الخضراوان بحيرتان وذيعتان"[1] تحمل في عينيها كبرياء وتحديا، طردت من المنزل في غياب زوجها سي رابح" قالت لها أمه ساخرة: لا مكان في بيتنا لنساء ينجبن الإناث"[2] عانت كثيرا في حياتها "مذ خلقت وأنا ميتة "[3] لقبت سطيفية رجل، من أكبر بائعين الدبكة، لها دور في المساعدة، فكان دورها إسعاف الجرح حيث اتخذت من بيتها مركزا لعلاج المجاهدين "مذ داك صار بيتها مركزا لعلاج جرحى المجاهدين"[4].

- **شخصية عبد الله بولقباقب:**

هو شاب في العشرينات من عمره شبيه جده مسعود بولقباقب "امتداد في القامة، ونحافة في الجسم وامتلاء في الوجه ورث عن أمه طيبت القلب وبياض بشرتها حد الحمرة"[5] وفيما بين الرباعيين زادت من ملامحه يميل إلى الفن فهو يعشق الشعر والموسيقى والغناء كان صديق بلخير المقرب عاش يتيما وهو من أبناء الكشافة الإسلامية حالته الاجتماعية كانت بسيطة فكان يبيع طعاما في عربة لكسب عيشه. "المكان الذي تعود أن يقف فيها ابنه.... والكمون"[6].

أحب حورية بنت العربي الموسطاش وتمناها زوجة له" ويهدد كل من يقترب منها بالموت"[7]. ساند الثورة وكان من المجندين في صفوفها كلف بعدة أعمال سرية كانت ناجحة "أرسل في مهمة إلى قسنطينة"[8] وتحقق حلمه بالزواج من حورية.

- **شخصية عيوبة:**

---

[1] الرواية، ص 266.
[2] الرواية، ص 268.
[3] الرواية، الصفحة نفسها.
[4] الرواية، ص 273.
[5] الرواية، ص 56.
[6] الرواية، ص 219.
[7] الرواية، ص 151.
[8] الرواية، ص 351.

هو من الشخصيات الثانوية في الرواية، من عرش أولاد سيدي علي، اسمه الحقيقي عمار "أخي عمار بن التهامي بن المكي"[1]

لقب بعيوبه لوجود عاهة في رجله "رفع عيوبه رجله المريضة"[2]، سجن أول ليلة اندلعت فيها الثورة. "كأنها لا تعرف انه من أوائل من سجن"[3] شخصيته ضعيفة لا يتمتع بالشجاعة "اسمع قرقرة أمعائك من الخوف يا عيوبة"[4]. متزوج من نوارة بنت مسعود بولقباقب لديه منها ستة أولاد "فإن له الآن ستا من الأولاد"[5] حزنه الأكبر على ولديه التوأم "المكي والتهامي" بعد اعتقالهم.

كان عيوبة يرغب في تزويج ولديه من بنات العربي الموسطاش. "لي ولدان ولك بنتان، وشرف لي أن أطلب يدي ابنتيك لولدي"[6]. كان حلمه فتح مطعم شعبي مع زوجته نوارة وأولاده "رغبته في فتح مطعم شعبي لا تكاد تفارق زوجته طباخة ماهرة... وابناه الأكبران يمكن أن يساعداه في العمل"[7]. أصبح لعيوبة مكانة عالية في عرشه وذلك بعد مصاهرة علال. "وقد صارت له فيها مكانة كبيرة بعد أن صار صهرا لعلال"[8].

ثالثا: الشخصيات المسطحة:

هي شخصية خافتة لا تظهر إلا قليلا، ولا تساهم مساهمة كبيرة في الحبكة الروائية، "هي الشخصيات الثابتة في النص وتسمى بالشخصية الجاهزة، المكتملة التي تظهر في القصة دون أن يحدث في تكوينها تغير، وإنما يحدث التغيير في علاقتها بالأشخاص الأخرى فحسب، أما تصرفاتها فلها دائما طباع واحد"[9] فهي شخصية تتسم بالوضوح، بعيدة عن الغموض بحيث يستطيع القارئ للوهلة الأولى التعرف عليها دون تعمق أو تركيز، وبذلك يصبح قادرا على فهمها من خلال ورودها في النص.

---

[1] الرواية، ص 132.

[2] الرواية، ص 205.

[3] الرواية، الصفحة نفسها.

[4] الرواية، ص 131.

[5] الرواية، ص 64.

[6] الرواية، ص 133.

[7] الرواية، ص 65.

[8] الرواية، ص 477.

[9] عز الدين إسماعيل: الأدب وفنونه، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، د ط، د ت، ص 117.

- **شخصية حمامة:**

من الشخصيات المسطحة في الرواية، زوجة العربي الموسطاش لها ولدان، "بلخير وعمران" وبنت اسمها "الباهية" تزوج عليها زوجها بالفرنسية سوزان فحين علمت بحقيقة زواجه انهارت واعتبرته خائنا. "وكم كان اليوم كالحا في عيني حمامة حين علمت بالحقيقة، انهارت مريضة حد الجنون، وظلت تنعت العربي الموسطاش بالخائن"[1]، ربت ابنته كابنتها "...أحبت قبلها حورية، التي أرضعتها وربتها.."[2]، حبها الكبير لزوجها العربي الموسطاش وحزنها عليه بعد اعتقاله "وفي الليل تسهر للبكاء، وتسمر مع الذكريات التي لا تنتهي"[3]. فقد ضحت حمامة من أجل عائلتها "هي اللحظة في كامل استئذانها أن تموت لتحمي ابنتها وابنيها وتحمي العربي الموسطاش. "محبة لوطنها"[4] "نموت نموت ويحيا الوطن"[5]. تحمل معاني التحدي والإصرار والكبرياء، فقدت ابنها الصغير عمران "سامحيني يا أماه، لقد فرطت في عمران، عمران مات.... مات"[6].

اعتقلت من قبل العسكر الفرنسي وتعرضت للتعذيب القاسي: "كانت أثار التعذيب بالسياط والنار والكهرباء وشما على كل جسدها، وعلى جبينها الأيسر كان الندب عميقا"[7].

- **شخصية علال:**

من أولاد سيدي علي، زوج وريدة المرقومة لديه منها بنتين "بلارة و الياقوت" وولدين "البشير وساعد" توفيت زوجته اثر انفجار في ملهى، لديه مقهى يجتمع فيه العرب، غير مبال بأمور الثورة. "الناس تموت وأنت تبتهج يا بارد القلب"[8]. عان مند صغره الفقر واليتم بسبب فقره عمل بائع خمر وقضى شبابه في جرع الخمر" قضى كل شبابه في جرع الخمرة هاربا من يتمه، هاربا من فقره، هاربا من ألم صباه... عمل حمالا وماسح أحدية، وبائع خمر"[9]. كان حلمه الزواج من وريدة المرقومة، حاولوا الاعتداء على ابنته بلارة، واتهم بيته بالخيانة "بيت علال متهم بالخيانة"[10]

---

[1] الرواية، ص 27.
[2] الرواية، ص 28.
[3] الرواية، ص 343-344.
[4] الرواية، ص 434.
[5] الرواية، الصفحة نفسها.
[6] الرواية، ص 453.
[7] الرواية، ص 281.
[8] الرواية، ص 282.
[9] الرواية، ص 474
[10] الرواية، صفحة نفسها

رابعا: الشخصيات المرجعية:

تتميز جل الأعمال الأدبية والفنية بخلفية أو كما يسمى مرجعية واقعية معاشة مستوحاة من الإطار الثقافي أو الديني أو الاجتماعي، فمن خلالها يتم ربط ذهن القارئ بالمرجع، فهي جس النبض لمدى تطلع القارئ على الواقع، فالشخصية المرجعية شخصية ذات جذور واقعية وخلفية ثقافية.

- **شخصية فرحات عباس:**

تعتبر شخصية مرجعية، رجل سياسي، رئيس الحكومة المؤقتة، من علماء الجزائر. "العلماء، فرحات عباس،...."[1] كان من دعاة الإدماج يطالب بالمساواة بين الجزائريين والفرنسيين..." فرحات عباس كان يطالب فرنسا بإدماج الشعب الجزائري في ثقافتها ولغتها ليكون فرنسيا.."[2]. يرى أن فرنسا ذات قوة عظمى لا يمكن مجاراتها "فرنسا تمتلك من القوة ما يمكنها من قمع أي محاولة للتحرر"[3]. فرحات عباس من الشخصيات المعارضة للثورة. "هو على يقين أن الثورة ليست هي الحل"[4]. ساهم في إخراج العربي الموسطاش من السجن "الأفضل أن نطوي هذا الملف، لن تتكرر هذه الأخطاء يا سيادة الضباط"[5].

- **شخصية مصالي الحاج:**

من الشخصيات المرجعية البارزة، زعيم وطني جزائري، من أحد الرموز المطالبة بالاستقلال، مؤسس حزب سياسي وطني يعتبر رمز للوطنية والتحرر، ومن الصفات الفيزيولوجية التي تميز بها مصالي الحاج طول القامة "...كما يحلو أن يسميه بقامته الممتدة، وشعره المنسدل على رقبته ولحيته الكثة وطربوشه الأحمر وبرنوسه الذي لا يكاد يفارقه"[6]. له ملامح تعبر عن كبريائه. "وأكثر من هذا كبرياؤه الذي يلمع من عينيه"[7].

- **بشير الشيهاني:**

---

[1] الرواية، ص 129.

[2] الرواية، ص 196.

[3] الرواية، ص 129.

[4] الرواية، الصفحة نفسها.

[5] الرواية، ص 115.

[6] الرواية، ص 22.

[7] الرواية، الصفحة نفسها.

شخصية مرجعية في الرواية، بطل جزائري، مناضل وثوري "بطل كبير وقائد فد"[1] ضحى من أجل الوطن بالنفس والنفيس "وكان هو مدرسة كبرى للوطنية والتضحية ونكران الذات"[2]. شارك في المعركة الكبرى "معركة الجرف" وانتصر فيها، قتل بشير الشيهاني ظلما "لقد قتلوا بشير شيهاني، وقتلوا عباس لعزور، أعدموهما ظلما وعدوانا"[3].

- **شخصية مصطفى بن بولعيد:**

رجل ثري، أحد مفجري الثورة، من أكبر قادة الثورة التحريرية، كان قائدا لمنطقة الأوراس، قتل غدرا بعد عودته من تونس "مذ أيام نزل نبأ مقتل القائد الكبير مصطفى بن بوالعيد مع بعض رفاقه بعد عودته من تونس"[4].

- **شخصية رضا حوحو:**

رمز من رموز الثقافة الوطنية، كاتبا ومسرحيا موسيقارا، وشخصية مناضلة، "لم يكن كاتبا فحسب، كان أيضا موسيقارا ومسرحيا وإنسانا وطنيا مناضلا"[5]. له العديد من المؤلفات منها كتابه الساخر مع حمار الحكيم، تم اختطاف من قبل المحتل الفرنسي في مدينة قسنطينة "اختطف رضا حوحو في قسنطينة"[6].

- **يوسف بن خدة:**

مناضل، ثوري، جزائري، أحد قادة الثورة التحريرية المجيدة، يدعو إلى الوحدة الوطنية من أجل مواجهة المحتل "ووجوب رص الصفوف لمواجهة التحديات القادمة"[7].

عالم ومثقف جزائري اختطف وقتل من قبل الاستعمار الفرنسي "القبعات الحمر اختطفت الشيخ العربي التبسي ليلا من بيته، أجبروه على إصدار فتوى بتوقيف القتال، وحين رفض أحرقوه في زيت السيارات الملتهب"[8].

بالإضافة غلى هذه الشخصيات هناك شخصيات مرجعية أخرى في الرواية نذكر منها: زيغود يوسف، عباس لغرور، ابن باديس، البشير الابراهيمي،...

خامسا: الشخصيات النامية:

[1] الرواية، ص 242.
[2] الرواية، ص 278.
[3] الرواية، ص 274.
[4] الرواية، ص 309.
[5] الرواية، ص 292.
[6] الرواية، ص 291.
[7] الرواية، ص 35.
[8] الرواية، ص 384.

هي الشخصية التي تتغير وتتطور بتغير الظروف الإنسانية بصفة عامة، وهذه الأخيرة متجددة تبرز في مواقف كثيرة بتصرفات مختلفة وتستطيع أن تكون واسطة أو محور اهتمام لجملة من الشخصيات داخل العمل الفني، وأهم ما نجد منها في رواية الحب ليلا نذكر:

- **شخصية العارم:**

من الشخصيات النامية في الرواية، بنت مسعود بولقباقب، أم لابنها الوحيد عبد الله، نحيفة، تحمل على جسدها أوشام، كثيرة التجاعيد، رغم تقدم سنها إلا أنها ظلت جميلة، "ورغم تجاعيد الوجه التي رسمتها المآسي أثلاما ظلت جميلة جمالا يغري لالة تركية..."[1] "تعمل في نسج البرانيس وصناعة الفخار "تعمل ليل نهار في صناعة الفخار وفي نسج البرانيس"[2]، فهي تساعد الثوار وتنقل الرسائل المشفرة. "أخبر العارم إن الخير في الوادي"[3]. قدمت يد العون لابنها في عمله الثوري وفرحت لالتحاقه بالثورة. "تذكر فرحتها العارمة ذلك اليوم وهو يكلف بتفجير الثورة"[4]. كان حلمها تزويج ابنها عبد الله. "زواج ابنها حلمها الأكبر"[5]. عذبت من طرف المستعمر الفرنسي المستبد أشد التعذيب، توفيت اثر ذلك التعذيب. "كل جسدها جراح، كل جسدها كدمات، كاد وجهها يكسح، لا أنف لا جبهة، لا أذن يمنة، لا..."[6]

- **شخصية الشيخ عمار:**

شخصية نامية، شيخ زاوية، من أولاد سيدي القبي، رجل خائن لبلده، "فعلا كنت أحمق حين وضعت يدي في يد فرنسا وعملائها"[7]. تآمره على عرش أولاد سيدي علي:" قفزت إلى ذهنه جرائمه التي لا تنتهي ضد عرش أولاد سيدي علي"[8]. لديه ابنه الطبيب الذي أراد تزويجه من حورية حتى ولو اختطفها. "لن تتزوج حورية إلا من ابنه مبروك، حتى لو رفع القضية إلى الحاكم، بل حتى لو اختطفها"[9]. كان هناك صراع بينه وبين القايد جلول حول

[1] الرواية، ص 59.
[2] الرواية، ص 60.
[3] الرواية، ص 285.
[4] الرواية، ص 234.
[5] الرواية، ص 60.
[6] الرواية، ص 360.
[7] الرواية، ص 202.
[8] الرواية، الصفحة نفسها.
[9] الرواية، ص 213.

حورية، اختطف الخالة سولافة وحاول الاعتداء عليها. "قفزت إلى خياله اللحظة الخالة سولافة التي اختطفها هذا الكلب رغبة في إذلالها والاعتداء عليها"[1].

- **شخصية جيمي:**

رجل عميل لفرنسا، أحد قادة العساكر الفرنسيين، أخ الخائن صالح القاوري، اسمه الحقيقي الجمعي. "لقد عدل اسمه من جيمي إلى الجمعي"[2]. درس في مدرسة فرنسية وتشبع بالثقافة الفرنسية. "باع وطنه ودينه"[3]. ارتكب العديد من الجرائم ضد شعبه المستضعف وشارك في قتل العارم بولقباقب، تربى في كنف المعمرين، حيث كانت امه خادمة لديهم. "إذا انخرطت في العمل الشاق مع والديها خدمة للمعمرين"[4]. كانت غايته إقامة علاقة مع حورية باستدراجها إلى بيته وذلك مقابل إخراج أمها حمامة من السجن. "أدعوك إلى لقاء، نرشف قهوة، ونناقش كل هذه الهموم"[5]، إلا أن حورية اتفقت مع عبد الله ونصبوا له فخ، فقد قام عبد اله بقطع رجولته، "عجل عبد الله ينزع عن جيمي سرواله، يربط مذاكيره جيدا من جذورها ويسرع بقص قضيبه"[6]، قتل جيمي لشيخ البلدية "..استقرت في ظهره رصاصات ثلاث أردته قتيلا دون ضجيج، دس جيمي مسدسه في جيبه"[7]، وأخيرا استيقظ جيمي من غفوته وصحا ضميره اتجاه وطنه وتأكد أن وطنه فوق كل شيء "طالت غفوتي واستيقظت الآن، لا يمكن إلا أن أنحاز إلى قومي ووطني"[8].

سادسا: الشخصيات الهامشية:

هي شخصيات غير فاعلة في النصوص الروائية، فهي تأتي لسد فراغ ما، فلا تظهر إلا قليلا في الرواية ولذلك لا تلفت نظر القارئ، وهي بمثابة تأثيث للنسيج القصصي.

- **شخصية الطاووس:**

[1] الرواية، ص 202.
[2] الرواية، ص 508.
[3] الرواية، ص 343.
[4] الرواية، ص 438-439.
[5] الرواية، ص 436.
[6] الرواية، ص 442.
[7] الرواية، ص 509..
[8] الرواية، ص 510.

شخصية هامشية في الرواية، مجاهدة، رفيقة حمامة، لديها ولد يدعى لحسين، التحقت بالثورة بعد قتل زوجها أمامها، "...بعد أن قتل زوجها أمامها فقررت أن تلتحق بالثوار"[1]، دخلت عالم الجنون بعد تعذيبها من طرف الفرنسيين "ولم يزل العساكر بها حتى أدخلوها عوالم الجنون"[2].

- **شخصية المكي:**

ابن عيوبة ونوارة، له توأم يسمى التهامي، التحق بالثورة إذ قال التهامي "سنلحق بالثورة"[3] أراد أبوه أن يزوجه من ابنة العربي الموسطاش لكنه اختار فتاة من وهران. "اختار لنفسه زوجة من وهران"[4].

- **شخصية سي الطالب:**

شخصية هامشية، من عرش أولاد سيدي علي، مدرس قرآن "كان الطالب يفكر في ألواح طلبته التي يحفظون بها القران"[5]، كانت تريد منه فرنسا أن يكون عميلا لهم. "يريدونني ان أكون عميلا لهم، عينا عليكم جميعا"[6]. كان مترجما لحال شعبه "اقترب سي الطالب من الضباط يرطن بكلمات بين العربية والفرنسية محاولا شرح حال الناس"[7].

- **شخصية عيشوش:**

زوجة يوسف الروج، نشأت في أسرة كرغلية، بحي القصبة العريق كانت مناضلة "انخرطت عيشوش في حركة النضال بكل عنفوانها"[8] لديها ثلاثة ذكور وبنت، تعرضت للسجن والمتابعة.

- **شخصية الطبيب ميشال:**

طبيب فرنسي ثار على فرنسا واعتبرها ظالمة منتهكة لحق الشعوب، كان يساعد الجرحى قام بنقل الموسطاش من السجن إلى المشفى بعد إصراره لكن الضابط اشترط عليه أن يكتب تعهدا "قبله شريطة أن يكتب لي تعهدا

---

[1] الرواية، ص 471.
[2] الرواية، الصفحة نفسها.
[3] الرواية، ص 473.
[4] الرواية، ص 474.
[5] الرواية، ص 457.
[6] الرواية، ص 458
[7] الرواية، ص 483.
[8] الرواية، ص 23.

بمسؤوليتك"[1] التحق بصفوف الثورة "قال حمود بوقزولة هذا أخوكم الفرنسي ميشال طبيب عسكري أبى له ضميره الحي وحسه الإنساني العميق إلا أن ينحاز إلى المظلومين"[2].

- **شخصية سولافة:**

أم يوسف الروج توفيت في مجازر 08 ماي "سنوات مرت الآن على استشهادها في مجازر الثامن ماي"[3]. اختطفت من قبل الشيخ عمار حاول الاعتداء عليها، "قفزت اللحظة الخالة سولافة التي اختطفها هذا الكلب رغبة في إذلالها والاعتداء عليها"[4].

- **شخصية حارس الغابة:**

شخصية هامشية، فرنسي من سماته أنه أشقر ذو أوداج حمراء سمينة وشاربه الأشقر يكاد يغطي فمه قتل من طرف العيد الحطاب. "ولم يذر العيد الحطاب كيف رفرفت يده لتستقر في لمح البصر مقدمة عصاه المكورة في رأس الحارس الذي سقط كأن لم يكن"[5].

- **شخصية الباهية:**

شخصية هامشية، ابنة العربي الموسطاش وحمامة، لها أخوين (بلخير وعمران) وأخت وحيدة تدعى حورية، تعرضت للاختطاف من قبل القايد جلول. "لقد اختطف مجهولون الباهية"[6]. رافقت والدتها حمامة للريف بعد هروب أبيها من قبضة المحتل الفرنسي.

- **شخصية رشيدة:**

شخصية هامشية في الرواية، ابنة حليمة وسي رابح، عانت الكثير رفقة أمها بعد طردهم من البيت، كانت شقراء نحيفة، "تشبه أمها في شقرتها ونحافتها"[7]. وكانت شبيهة أبيها في ملامحه "كانت تشبهه في ملامحه وعذوبة

[1] الرواية، ص 364.
[2] الرواية، ص 391.
[3] الرواية، ص 17.
[4] الرواية، ص 202.
[5] الرواية، ص 421.
[6] الرواية، ص 347.
[7] الرواية، ص 11.

حديثه"[1]. عاشت بعيدة عن والدها لمدة خمسة عشر سنة، تزوجت بلخير ابن العربي الموسطاش ورزقت منه بولد "واقتحمت عليهم الباب حليمة وحمامة وبين أيديهما حفيدهما الصغير الذي طالما حلم به العربي الموسطاش"[2].

- **شخصية العجوز العمياء:**

أم حليمة زوجة سي رابح، عمياء، عانت مع ابنتها في الشوارع الكثير من الآلام "وأكوام من الأحزان والآلام على محيا الأم وابنتها حليمة"[3]، تعرضت برفقة ابنتها إلى الظلم "الجوع لا يقتل يا بنيتي، يقتلنا ظلم الناس"[4]، وتوفيت العجوز العمياء وهي مع ابنتها. "وفاجأها القدر ذات شتاء حين خطف منها أمها العمياء"[5].

- **شخصية عمران:**

الابن الأصغر للعربي الموسطاش وحمامة له أخ واحد يدعى بلخير وأختين (الباهية وحورية) التحق بالثورة، استشهد عمران رفقة عمه الزيتوني وزوجته العلجة، "كان بلخير يحضن أخاه الشهيد الذي فارق الحياة منذ لحظات متأثر بجراحه العميقة"[6].

- **شخصية بلارة:**

شخصية هامشية في الرواية، ابنة علال ووريدة المرقومة، لها أخت وحيدة تسمى الياقوت، وأخوين (بشير و ساعد)، فتاة في قمة الجمال "كانت فتنة لا تقاوم"[7] حاولوا الاعتداء عليها من قبل جنديان جزائريان "حاول أن يقترب منها ثانية"[8]، خطبها التهامي ابن عيوبة الذي كان يعشقها ويحلم بالزواج بها. "وأقصى ما كان يحلم به هو أن يتزوج بلارة بنت وريدة المرقومة رحمها الله"[9].

---

[1] الرواية، الصفحة نفسها.
[2] الرواية، ص 558.
[3] الرواية، ص 268.
[4] الرواية، ص 270.
[5] الرواية، ص 271.
[6] الرواية، ص 452.
[7] الرواية، ص 411.
[8] الرواية، ص 412.
[9] الرواية، ص 476.

- **شخصية نوارة:**

بنت مسعود بولقباقب، زوجة عيوبة، لها منه بنتين (زهية وحياة) وولدين توأم (المكي والتهامي)، حزنت على ابنيها بعد اعتقالهم من قبل فرنسا، كانت مفاجأتها برجوع ابنها التهامي وهو يحمل بعض الهدايا بعد أن صار قائدا كبيرا إذ قالت لعيوبة: "ادخل ترى المفاجأة"[1].

- **شخصية الياقوت:**

ابنة علال ووريدة المرقومة لها أخت تدعى بلارة واخوين (ساعد وبشير)، فهي تشبه وريدة في جمالها. "الياقوت مكتملة الجمال كأمها..."[2] اتهم بيتهم بالخيانة "بيت علال متهم بالخيانة"[3].

- **شخصية التهامي:**

شخصية هامشية، ابن عيوبة، له أخ توأم يدعى المكي، تعرض للتجنيد الإجباري من قبل فرنسا، "كانت اللحظات الأولى التي ألقى فيها القبض عليه ليجند في صفوف عساكر فرنسا مؤلمة جد"[4]ا. كان يخدم الثورة من داخل الجيش الفرنسي. "تفطنت فرنسا إلى ما كان يقدمه للثورة من داخل الجيش الفرنسي"[5]. أخد من ثقافة فرنسا وتعلم لغتها. "لقد صار إلى حد ما قادرا على الحديث بالفرنسية وأخذ كثيرا من ثقافة الحضارة... فعلا فرنسا هي الحضارة"[6].

التحق التهامي رفقة أخيه بالثورة. "قال التهامي وهو يتمدد مشبكا يديه تحت رأسه.... سنلتحق بالثورة"[7]. كان حلمه فتح مطعم رفقة أخيه لفقراء الناس، خطب بلارة بنت علال بعد أن كان يعشقها "ورغم ذلك كان يعشقها بجنون"[8]. توفي التهامي مقتولا رمت شاحنة عسكرية جثته في الساحة العامة، فلم يتعرف عليه أحد في الأول بسبب الجروح التي على جسده وتأكدوا أنه هو بعد أن أكدت أمه نوارة من ندب في ساعده من ضربة تلقاها صغيرا.

---

[1] الرواية، ص 472.
[2] الرواية، ص 411.
[3] الرواية، ص 474.
[4] الرواية، ص 476.
[5] الرواية، ص 533.
[6] الرواية، ص 476-477.
[7] الرواية، ص 472-473.
[8] الرواية، ص 476.

- **شخصية خدوج:**

شخصية هامشية في الرواية، أخت بوطبيلة، متزوجة ولديها أولاد زوجها قائد كبير، "كانت مهمته في البداية تهريب السلاح عبر الحدود مع تونس، رقي الان ليكون قائدا كبيرا"[1]. خدوج تملك قدرا عاليا من الجمال "لا يعرف الناس إلا فتنتها التي لهجت بها الألسنة"[2]. شاركت عبد الله في عمليته الثورية وانتصروا فيها فهي سند قوي للمجاهدين.

- **شخصية الطبيب مبروك:**

الطبيب مبروك ابن الشيخ عمار، أسمر البشرة، طويل القامة، "الأسمر الطويل الذي يسأل الحاج محمد عنه"[3]، يتميز بالتواضع والرزانة، "رغم كل شيء فقد بدا الطبيب حييا رزينا خدوما متواضعا"[4]، اختطفوه جماعة سي رابح من أجل المقايضة مع الخالة سولافة التي اختطفها والده الشيخ عمار. "والأدهى انه ذاته الذي اختطفتاه ذات سنة لنقايض به خالتي سولافة"[5]. درس في جامعة فرنسية وتخرج منها أحب حورية وكانت رغبته في الزواج منها، "هل يمكن أن تقبلني حبيبا فزوجا"[6].

- **شخصية فرانكو:**

شخصية هامشية، فرنسي من أكبر المعمرين في الجزائر زوجته سوزان تميز بالظلم، وكان وراء مقتل مسعود بولقباقب جده لعبد الله "صورة مقتل مسعود بولقباقب تلح على ذهن حفيده عبد الله"[7] قتل في أحداث 08 ماي 1945 على يد العربي الموسطاش "لقد أخذ بثأرك العربي الموسطاش حين قتل فرانكو كالكلب"[8].

- **شخصية بارال:**

[1] الرواية، ص 242.
[2] الرواية، ص 239.
[3] الرواية، ص 204.
[4] الرواية، الصفحة نفسها.
[5] الرواية، ص 254
[6] الرواية، ص 243.
[7] الرواية، ص 20.
[8] الرواية، ص 20.

شخصية فرنسية تميز بالاستبداد والظلم قتل في أحداث غامضة."قتل بارال أحدهم البارحة وهو عائد بعد منتصف الليل إلى بيته"[1]. صديق جلول الحميم "كان فزعه أكبر وهو يسمع باغتيال بارال وقد كان صديقا حميما فراح يصيح فجأة بهستيرية وهو يقوم"[2].

- **شخصية موشي:**

شخصية هامشية يهودي، عمله محامي، كلف بمساعدة الموسطاش بإخراجه من السجن، "اختاروا اسم المحامي ووكلوه بالقضية وأنا أدفع حقوقه ولا أخاله كفء إلا موشي اليهودي"[3].

يرى أنكل ما تقوم به عساكر فرنسا ظلم شديد بل غن اغتصابهم لهذه الأرض جريمة إنسانية.

- **شخصية لالة تركية:**

زوجة سي رابح ليس لها أولاد اشتد عليها المرض في غياب سي رابح، عندما ذهب للبحث عن حليمة كان يحبها الكبير والصغير توفيت جراء المرض "فزع المحيطون مذ أصابعه يلعق عينيها وفمها، ارتفع نواح النسوة وعويلهم دفعة واحدة"[4].

- **شخصية عاشور:**

خادم القائد جلول تميز ببنية قوية. "مفتول العضلات رغم تقدمه في السن"[5]. ساهم في انقاد الباهية من القائد جلول "اسمعيني جيدا يمكن أن أهربك هل ترغبين في ذلك"[6]. قتل القائد جلول "في لمح البصر وقف عاشور خلف سيده.... إلى الأرض"[7]. وبهذا يكون قد أخذ بثأره وثأر أخيه حميدة من غطرسة هؤلاء الخونة الذين ظنوا أن الله خلقهم منن نور وأوصل الباهية إلى عمها الزيتوني سالمة أراد الالتحاق بالثورة بنقله المسعود رفقة الباهية إلى مركز الثورة.

---

[1] الرواية، ص 84.
[2] الرواية، ص 88.
[3] الرواية، ص 370.
[4] الرواية، ص 70.
[5] الرواية، ص 395.
[6] الرواية، ص 396.
[7] الرواية، ص 399.

خاتمة

خاتمة:

بعد دراستنا لبنية الشخصية في رواية الحب ليلا في حضرة الأعور الدجال لعز الدين جلاوجي توصلنا إلى النتائج التالية:

- تعددت التعريفات حول مصطلح الشخصية عند نقاد الغرب والعرب، لكن نقف عند مفهوم واحد وشامل هو أن الشخصية عنصر هام وأساسي في الرواية يقدم الكاتب من خلالها أرائه وأفكاره وكل ما يجول في خياله.
- ركز الروائي عز الدين جلاوجي في تقديمه لشخصيات روائية على أبعادها المتنوعة الجسمية، النفسية والاجتماعية.
- اختلفت الشخصيات في رواية الحب ليلا من شخصية إلى أخرى كل حسب دوره وفعاليته في البناء الروائي السردي.
- اعتماد الروائي عز الدين جلاوجي في روايته على مختلف التقنيات السردية كاسترجاع الأحداث حيث تقوم الشخصية بالرجوع إلى الوراء لسرد أحداث مضت وهذه التقنية لتوضيح الأحداث.
- تميزت الرواية بلغة شعرية حالمة واتسامها بالإثارة.
- الشخصية هي إحدى التقنيات السردية في العمل الروائي فلا يمكن لأي رواية أن تقوم بدون شخصيات تتفاعل مع أحداثها وتنظيم أفعالها.
- اتسام الرواية بالواقعية.
- كما أن هذه الرواية ترصد التحولات الكبرى في تاريخ الجزائر بين 1962/1945 التي لحقت بالمجتمع الجزائري.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم: برواية ورش عن نافع، من طريق الشاطبية، الخطاط عثمان طه، دار العلم والمعرفة، 2014/12/19.

أولا المصادر:

1. عز الدين جلاوجي: الحب ليلا في حضرة الأعور الدجال، دار المنتهى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2017.

ثانيا: المراجع

الكتب باللغة العربية:

1. أحمد ابراهيم: الدراما والفرحة المسرحية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، ط1، 2006.
2. أحمد عوين: دراسات في السرد الحديث والمعاصر، دار الوفاء، الإسكندرية، ط1، 2009.
3. أحمد مرشد: البنية والدلالة في رواية ابراهيم نصر الله، دار فارس، بيروت، لبنان، ط1، 2005.
4. الزاوي بغورة: المنهج البنيوي، بحث في الأصول والمبادئ والتطبيقات، دار الهدى، الجزائر، ط1، 2001.
5. الصادق قسومة: طرائق تحليل القصة، دار الجنوب للنشر، سلسلة مفاتيح، د.ط، 2000.
6. الطيب دبة: مبادئ اللسانيات البنيوية، دراسة تحليلية إيستمولوجية، دار القصبة للنشر، الجزائر، د.ط، 2011.
7. بسام قطوس: مناهج النقد المعاصر، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، د.ب، ط1، د.ت.
8. حسين بحراوي: بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1990.
9. حسين عبد الحميد أحمد رشوان: الشخصية دراسة في علم الإجتماع النفسي، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، مصر، (د.ط)، 2006.
10. حميد الحمداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 2000.
11. خليل رزق: تحولات الحبكة مقدمة لدراسة الرواية العربية، مؤسسة الإشراف للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1998.
12. رشيد بن مالك: سينمائية السردية، دار مجدلاوي، عمان، الأردن، ط.1، 2006.
13. زكريا إبراهيم: مشكلة البنية، مكتبة مصر، شارع كامل صدقي، الفجالة، د.ط، 1990.

14. سامية حسن الساعاتي: الثقافة والشخصية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط2، 1983.
15. شريبط أحمد شريبط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دار القصبة للنشر، الجزائر، (د.ط)، 2009.
16. صبيحة عودة زعرب: غسان كنفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي، مجدلاوي، ط1، 2015.
17. صلاح فضل: نظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط1، 1998.
18. عبد القادر أبو شريفة، حسين لافي قزق: مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر، المملكة الأردنية الهاشمية، عمان، ط4، 2008.
19. عبد الكريم الجبوري: الإبداع في الكتابة والرواية، دار الطليعة الجديدة، دمشق، ط1، (د.ت).
20. عبد الله محمد الغدامي: الخطيئة والتفكير من البنيوية إلى التشريعية، قراءة نقدية نموذج معاصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط4، 1998.
21. عبد المالك مرتاض: في النظرية الروائية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، د.ط، العدد240، 1998.
22. عبد المنعم الميلادي: الشخصية وسماتها، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر، ط1، 2006.
23. عبد المنعم زكريا: البنية السردية في الرواية، الناشر عن بحوث إنسانية وإجتماعية، ط1، 2008.
24. عز الدين إسماعيل: الأدب وفنونه، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، د ط، د ت.
25. محمد السيد الششتاوي، سيكولوجية الشخصية الرياضية، دار الوفاء لدنيا الطباعة، مصر، ط1، (د.ت).
26. محمد بوعزة: تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، منشورات الإختلاف، الجزائر، ط1، 2010.
27. محمد عزام: تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية الحديثة (دراسة في نقد النقد)، من منشورات إتحاد الكتاب العربي، دمشق، د.ط، 2003.
28. محمد علي سلامة: الشخصية الثانوية، دروس في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء، لينا للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، ط1، 2007.
29. محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، دار العودة، بيروت، ط1، 2014.
30. محمد مرتاض: السرديات في الأدب العربي المعاصر، دار هومة، بوزريعة، الجزائر، د.ط، 2014.

الكتب المترجمة:

1. جان بياجيه: تر: عارف متيمنة وبشير أوبري، منشورات عويدات، بيروت، ط4، 1985.
2. جيرار جينيت، نظرية السرد، تر: ناجي مصطفى، منشورات الحوار الأكاديمي، ط1، 1989.
3. فيليب هامون: سيميولوجية الشخصيات الروائية، تر: سعيد بن كراد، تق: عبد الفتاح كيليطو، مجلد1، دار كرم الله للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ط، د.ت.

المعاجم والقواميس:

1. إبراهيم فتحي: معجم المصطلحات الأدبية، دار محمد علي الحامي للنشر، صفاقس، تونس، د.ط، 1988.
2. إبن فارس: مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، سوريا، د.ط، د.ت، ج3.
3. إبن منظور: لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط5، 1992، مجلد7.
4. إبن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، المجلد الأول، ج9، ط4، د.ت.
5. أحمد بن نعمان: المفتاح قاموس عربي أبجدي مبسط، دار الأمة، برج الكيفان، الجزائر، ط1، 2001.
6. الخليل أحمد الفراهيدي: كتاب العين، تركيب وتحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2003.
7. الفيروزأبادي: قاموس المحيط، مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط8، 2005.
8. جبران مسعود: الرائد، معجم لغوي عصري، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط7، مارس 1992.
9. جيرالد برنس: المصطلح السردي، معجم المصطلحات، تر: عابد خزندار، تق: محمد بربري، المجلس الأعلى للثقافة، الجزيرة، القاهرة، ط1، 2003.
10. جرالد برنس: قاموس السرديات، تر: الاسيد إمام، ميريت للنشر والمعلومات، شارع قصر النيل، القاهرة، ط1، 2003.
11. عبد النور جبور: المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، لبنان، ط1، 1979.
12. عيسى مومني: المنار قاموس لغوي، دار العلوم للنشر، مسكن الحجار، عنابة، د.ط، 2008.
13. فتحي إبراهيم: معجم المصطلحات الأدبية، دار محمد علي الحامي للنشر، صفاقس، تونس، د.ط، 1988.
14. فتحي إبراهيم: معجم المصطلحات الأدبية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ط، د.ت.
15. لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، لبنان، ط1، 2002.

16. مجاني الطلاب: دار المجاني شمل، بيروت، ط5، 2001.
17. معجم اللغة العربية، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004.

الرسائل الجامعية:

1. الطاهر شارف: أثر الوظيفة في البنية الصرفية العربية، إشراف د. صلاح الدين ملاوي، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في الآداب واللغة العربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013/2012.
2. علي عبد الرحمن فتاح: تقنيات بناء الشخصية في رواية ثرثرة فوق النيل، قسم اللغة العربية، جامعة صلاح الدين، العدد 102.
3. علي محمد علي الشايع عسيري، التحليل الوظائفي للشخصية الروائية وفق منهج فلاديمير بروب، رواية قلب الليل لنجيب محفوظ، رسالة ماجيستير في الأدب والنقد، عبد الملك عبد العزيز، جدة، المملكة العربية السعودية، المجلد الثامن، العدد الثالث والثلاثون لحولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات.

المجلات العلمية:

1. جمعة العربي الفرجاني: أسس النظرية البنيوية في اللغة العربية، المجلة الجامعة، العدد 18، مج1، جامعة الزاوية، 2016.
2. جميلة قيسمون: الشخصية في القصة، مجلة العلوم الإنسانية، قسم الآداب العربي، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2000، ع13.
3. عادل بدر: مفهوم الشخصية، جريدة الوطن، 23 نوفمبر 2017.
4. عادل بدر: مفهوم الشخصية في النقد الأدبي، جريدة الوطن، 29 نوفمبر 2017.

الملحق

ملخص الرواية

رواية "الحب ليلا في حضرة الأعور الدجال" هي رواية سردية أوردها صاحبها في عدة أجزاء، وكل جزء يحمل عنوانا ذو دلالة، وترصد هذه الرواية حوالي 600 صفحة تبرز التحولات الكبرى في عهد تاريخ الجزائر، فالسارد في هذه الرواية يسلّط الضوء على أهم الأحداث والمغامرات التي مست المجتمع الجزائري خلال فترة إستعمارها من طرف المستعمر المستبد، وهي فترة من فترات النضال السياسي والمقاومة، كما أن هذه الرواية ذات بعد تاريخي يتخللها الخيال، وتتميز بالإثارة ولغة شعرية جمالية، ولعبت الشّخصيات دورا هاما وأساسيا في سير أحداث الرواية، ومن أبرز الشخصيات نذكر: سي رابح، حمامة، سوزان، العربي الموسطاش، حورية، الزيتوني وغيرهم من الشخصيات، فشخصية "سي رابح" هي شخصية تقوم برحلة البحث عن الحبيبة حورية وابنته المفقودة، حيث لم يستسلم في البحث عنها على الرغم من الظروف الصعبة، وتعددت الآراء حول زوجته حليمة حيث هناك من يقول أنها أصبحت إمرأة في زي رجل، وهناك من يقول أنها أصبحت بائعة ديكَة مشهورة، مما زاد بسي رابح حيرة في العثور عليها لكنه لم يخضع للإستسلام وواصل البحث عنها.

أما شخصية "العربي الموسطاش" فكانت شخصية بطولية في الرواية وترمز للرجولة والشهامة، كان متزوجا من إمرأتين، كانت أولهما حمامة والثانية سوزان التي أنجب منها بنتا وسمامها حورية، اتكبر البنت وتصبح ذات جمال باهرة وطبيبة ماهرة.

ومن بعدها إنتقل بنا الروائي إلى قرية إسمها "سيدي علي" التي داهمتها القوات العسكرية الفرنسية، فقَبض على كل من العربي الموسطاش وعيوبه فزجوا بهما داخل السجن، وقاموا بتفريقهما وكان عيوبه يظن في نفسه أن العربي الموسطاش قد أُخرج من السجن حاصلة أن زوجته فرنسية، وأنه سيبقى وحيدا داخل السجن لا يسأل عنه أحد، لدى عند خروجه تفاجأ بعدم إطلاق سراح العربي، وبعد عام أطلق سراح الموسطاش بفضل زوجته الفرنسية. ثم تعود بنا الأحداث إلى عودة سي رابح من قسنطينة والشعور بالخيبة لعدم لقاء حبيبته وابنته، لتكون المفاجأة الأكبر وجود زوجته "لالة تركية" على فراش الموت، فضمها بقوة خائفا أن يخسرها، لكن قدر الله فوق الجميع وتوفيت لالة تركية وحزن عليها كثيرا.

ولقد كان الزيتوني في أعالي الجبال يحضّر للثورة مع كل من عبد الله الذي كان يعشق إبنة الموسطاش "حورية"، وبلخير وكثير من الشجعان الثوار الذين انضموا في صفوف الثورة من أجل إخراج المستعمر الجاحد من أرضه، ونيل الحرية والإستقلال على عكس بعض الخائنين الذين باعوا الجزائر من أجل دنانير، أمثال القايد عباس الذي قتله العربي، وخلفه إبنه الخائن العميل الفرنسي، فهو ينقل كل الأخبار المتعلقة بالثورة والثوار، وإلى جانبه الخائن "صالح القاوري" الذي كان يحب فرنسا ويراها أنها الحضارة وينقل لها أخبار الثورة الجزائرية، إلا أن نهايته كانت مأساوية، فقد

وجد مقتولا مذبوحا في ظروف غامضة. لتعود بنا الرواية إلى سي رابح الذي لا يزال يرتد على قسنطينة للبحث عن الحبيبة وابنته، تتقدم لنا بعدها حورية التي أصبحت ممرضة في أحد المستشفيات وتعمل في إسعاف المجاهدين، كانت ذات جمال وحسن وكل من يراها يعجب بها، أمثال عبد الله، حلاف التيقر ، القيد جلول وصولا إلى العميل الفرنسي جيمي، إضافة إلى شيخ الزاوية الذي أراد حورية زوجة لإبنه، لكن الموسطاش رفض رفضا قاطعا لأنه يعلم نواياه الخبيثة، وبعد ذلك إشتعلت نيران الثورة بين العساكر الفرنسية الظالمة والثوار الشجعان، وكان سي رابح مع بوطبيلة يستفسر عن الأحداث ومجرياتها والمعركة التي راح فيها ديدوش، وكانت جروح سي رابح تنزف وهو يسأل عن كل ما جرى ولا يبالي بشيء، ناله التعب ونام ليجد نفسه عند استفاقته بين الصخور وسماعه لصوت إمرأة كانت ملثمة لتسحبه داخل المخبأ، وعند رجوعه إلى وعيه كانت المفاجأة أكبر وأعظم عند رؤية عبد الله ورجل سطايفية، نعم إنها حبيبته حليمة فأجهش بالبكاء والفرحة كانت لا تسعه وأخيرا وجد ضالته وحبيبته، فقصت عليه كيف كانت تتنكر بزي رجل وأنها أصبحت بائعة ديكة مشهورة، وكانت لها مغارة تسعف فيها المرضى والمجروحين.

ليتم بعدها القبض على العربي الموسطاش مرة أخرى ومعه زوجته حمامة لكن هذه المرة رغم محاولة سوزان في إخراجه من السجن لم تفلح في إطلاق سراحه، لكن حورية حاولت إخراج أمها حمامة وكان الحل الوحيد أمامها هو جيمي، ولكن مقابل إخراج من كانت تعتبرها أما لها شرطا وهو أن تبيت معه، فهو أراد إغتصابها بكل وحشية، فأرادت حورية أن تلهيه وطلبت منه الخروج إلى الحديقة ليفاجئه عبد الله من خلفه واضعا مسدسا فوق رأسه وأمره بالإنبطاح، فهو لم يقتله بل قطع رجولته وتركه يتخبط في الألم، في حين كان لحلاف التيقر دور كبير في تهريب العربي من السجن.

ليتم بعدها اختطاف الباهية من طرف القايد جلول من أولاد النش فقد أراد الإعتداء عليها بمساعدة خادمه عاشور، لكن الخادم قتل جلول وهرب بالباهية إلى عمها الزيتوني والتحاقه بالثوار، وتوالت الأحداث في الرواية من ظلم وتقتيل وتعنيف واستبداد من طرف فرنسا اللعينة، وتوالت المعارك بين فرنسا والجزائر لتنتهي بفوز الجزائر، ليعترف الرئيس الفرنسي بحرية الشعب الجزائري ونيل استقلاله. وبعد سيرورة هذه الأحداث يظهر سي رابح وهو ينتظر استقبال سوزان ونزولها من لاقطار وبعد طول انتظار لم تنزل، وعند العثور عليها وجدوها في حالة خطيرة وعند استفاقتها أخبرتهم أن عملاء فرنسا شمعون ومازان من فعلوا بها ذلك، وبسبب جروحها لعدم استطاعتهم الوصول إلي العربي، وشاء القدر أن توفيت سوزان وخيم الحزن على العربي وانتقم لها بقتل كل من مازان وشمعون.

ليصل إلى ذروة النهاية حيث تتوالى الإنتصارات وخروج المحتل، فقد ضحوا تضحيات كبيرة من أجل هذا الوطن الغالي، فقد كان حلمهم الوحيد الحرية وعدم الإستسلام والخضوع للمستعمر الجاحد، الذي مارس كل أنواع العذاب

على الشعب الجزائري. ليكتمل الفرح بتحقيق حلم عبد الله وتزوجه من الفتاة التي طالما تمناها زوجة له، إنها حورية الفتاة الجميلة الساحرة.

فهرس المحتويات:

العنوان	الصفحة
شكر وتقدير	
إهداء	
مقدمة	أ– ب
الفصل الأول: المفاهيم النظرية	
أولا: مفهوم البنية	02
أ– لغة	02– 03
ب– اصطلاحا	03– 05
ثانيا: خصائص البنية	05
أ– الشمولية	06
ب– التحولات	06
ج– التنظيم الذاتي	06
ثالثا: مفهوم الشخصية	07
أ– لغة	07– 09
ب– إصطلاحا	09– 13
رابعا: أنواع الشخصيات	13
أ– الشخصيات الرئيسية	13– 14
ب– الشخصيات الثانوية	14– 15
ج– الشخصيات المسطحة	15– 16
د– الشخصيات الواصلة	16
ن– الشخصيات المتكررة	16– 17
هـ– الشخصيات الهامشية	17
و– الشخصيات المدورة	17–18
ي– الشخصيات المرجعية	18

خامسا: أبعاد الشخصية	19-18
أ- البعد الجسماني	19
ب- البعد النفسي	21 -19
ج- البعد الإجتماعي	22 -21
الفصل الثاني: بنية الشخصية في رواية الحب ليلا في حضرة الأعور الدجال	
أولا: الشخصيات الرئيسية	25 -24
ثانيا: الشخصيات الثانوية	35 -25
ثالثا: الشخصيات المسطحة	36 -35
رابعا: الشخصيات المرجعية	38 -37
خامسا: الشخصيات النامية	40 -39
سادسا: الشخصيات الهامشية	46 -40
خاتمة	48 -47
قائمة المصادر والمراجع	53-49
الملحق	57 -54
فهرس المحتويات	60-59
الملخص	61

ملخص:

تناولنا في هذه الدراسة موضوع بنية الشخصيات في رواية: "الحب ليلا في حضرة الأعور الدجال" لـ "عز الدين جلاوجي"، وهي رواية تسرد التحولات الكبرى في تاريخ الجزائر بين 1962/1945، التي لحقت بالمجتمع الجزائري. ويهدف هذا البحث إلى التعريف بالشخصية الروائية وأنواعها، سواء كانت رئيسية أو ثانوية وغيرها من الشخصيات الأخرى، وكذا التعرف على أصناف الشخصيات والطريقة التي يلجأ إليها الكاتب لعرض شخصياته. ومن أهم النتائج المتحصل عليها من خلال هذه الدراسة نذكر:

- أن الشخصية تختلف من شخصية إلى أخرى وكل حسب دوره وفعاليتها في البناء الروائي السردي.
- أن الشخصية لها دور فعال في تكوين الرواية ورسم أحداثها.